

ملف:

كتابات ونصوص عن

العيد

القمريات

حضور (إل مقه) في ذاكرة
المعمار اليمني



إل مقه

مجلة ثقافية شهرية

العدد (5) - مايو 2020م

سيرة اليمني

لـ (إل مقه):

الفنانون التشكيليون

مؤرخون للأحداث

وحياتهم كحياة المد والجزر

المواطنة والتراث

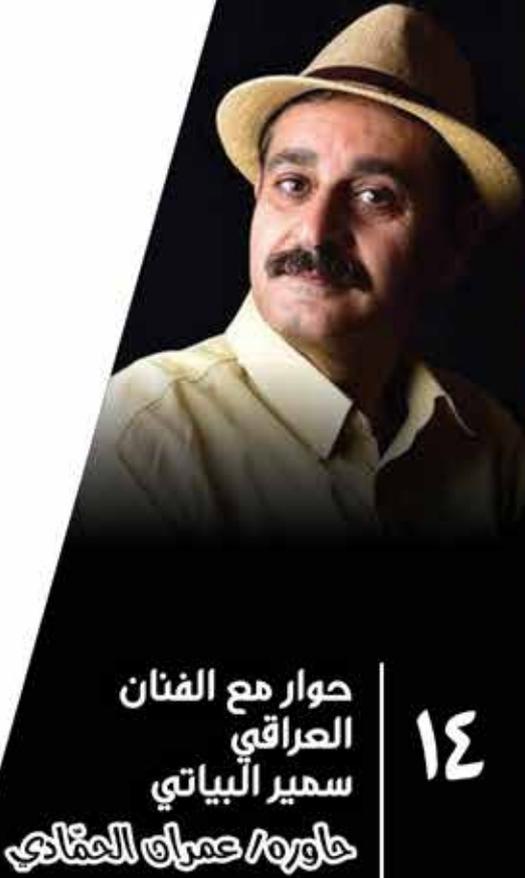
أسراب المدعمين

وخطرهم على المجتمع

ريشة العدد

إيمان العريقي

المحتويات



حوار مع الفنان
العراقي
سمير البياتي
حاوره / عمران العناني

١٤



٢٢
المواطنة
والتراث

أ. د. آلاء أحمد الأصبغي

١٢
القمرات
حضور (إل هقه)
في ذاكرة
المعمار اليمني

تحقيق: رانيا الشوكاني

المحتويات

خطاب الأنثى الوطن في قصيدة «أنا لا تشابهني امرأة»
علي أحمد عبده قاسم

٨

قراءة أولية في ديوان كأنك زهر الكولونيا
ثابت القوطاري

١٨

القيم الجمالية في قصة مرايا للكاتبة فايزة زاد
خلدون الدالي

٢٠

الحضارة الأندلسية في نظر المستشرقين
عبد الوهاب سنين

٣٠

العيد فرحة
نجاة باحكيم

٣٦

نصوص

٥ ما قبل الوصيّة
ياسين سعيد الحيدري

٦ الإيثار
منار المحويّتي

٧ رجل نصف مستفز
عبدالرقيب طاهر

٣٧ عيد وموت
حسين الوادعي

٣٩ عيد بلا لقيا
عايشة المحرابي

العزلة والكتابة

الكتابة

فعل يحتاج إلى الهدوء والتأمل، ولذلك فإن الفترات التي ينقطع فيها الكاتب أو الكاتبة عن الناس تكون ثرية بإنجازات الكتابة سواء، كان هذا الانقطاع فعلاً اضطرارياً كحالات من تمنعهم أسباب صحية أو غيرها عن الخروج أو كان اختيارياً كحالات الانقطاع من أجل التفرغ لإنجاز أعمال معينة، أو كان بين الاضطرار والاختيار كما يحدث هذه الفترة التي ينقطع فيها الكثير من الناس عن الخروج من أماكن إقامتهم ضمن إجراءات الحجر الصحي المصاحب لتفشي وباء كورونا المستجد.

وفي كل الأحوال فإنها مناسبات جيدة لتجريب طريقة جديدة في الحياة أو ممارسة طقوس حياتية مختلفة، ومن أهم ما يمكن فعله هو ممارسة القراءة بما لها من قيمة إنسانية، وما تمنحه من ارتقاء في الذائقة والمعرفة، والأهم أنها تناسب كثيراً فعل الكتابة، فهي توفر مساحة زمنية كافية للتأليف وإنجاز الأعمال التي تم التخطيط لها خلال فترات سابقة ولم تنجز في وقتها.

ربما الموجه أنها فترات مليئة بالإشكاليات الاقتصادية التي تترك أثراً سلبية على الطبقات العاملة بسبب انقطاعها عن أعمالها، الكتاب والكاتبات والمؤلفون والمؤلفات ينتمون وينتمين في الغالب لطبقات عاملة متأثرة بهذا الوضع الصعب، تصبح هذه الفترة فترة معاناة -من النوع الذي لا يولد الإبداع- وهم يجدون الكثير من المتاعب في سبيل توفير لقمة العيش الكريمة في ظل انقطاع الأعمال وعدم وجود أي موارد أخرى، وهذه لا حل لها إلا الصبر، وحتى تتحسن الأمزجة بحيث تساعد على استئناف الكتابة، فإن المبدع يحتاج إلى أن يحافظ على صحته النفسية، كنوع من تخفيف الخسائر، وأن يقنع نفسه بأنه في فترة عزلة اختيارية إبداعية، سوف تكون مفيدة له إذا أدارها بشكل جيد، ولعل ما ينجزه من الكتابة يكون معيناً له في قادم الأيام على تحسين وضعه بطريقة ما، وهذا الاقتناع سيخفف من ألم الابتعاد عن الجو الاجتماعي فالإنسان اجتماعي بطبعه، وهذه الفترة مهما طالست ستنتهي، نتمنى للجميع السلامة فيها، ومن سلم فإنه سيستأنف حياته، والمبدع لا يموت، وها نحن نحاول أن نقطف من شجرة الإبداع المستمرة في الإثمار بعض ثمارها، هذه الشجرة وارفة وخيرة ومباركة، وهي رغم ظروف هذه الفترة لا زالت محملة بالجمال ولا زال المبدعون والمبدعات في إنجاز مستمر تدل عليه مواد هذا العدد من مجلة (إل مقه).

مجمع
الكتاب



زياد القحمة
رئيس التحرير

رئيس التحرير
زياد القحمة

هيئة التحرير
أعضاء وعضوات منسقية الإعلام بنادي
القصة

سكرتارية التحرير
عمران الحمادي
رانيا الشوكاني

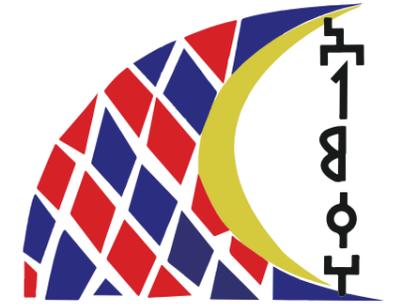
الإخراج الفني
أحمد الصلول

للتواصل:

بريد إلكتروني: info@elmaqah.net
الفيسبوك: fb.com/elmaqah
الموقع الإلكتروني: elmaqah.net

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإيراني



نشوان الإرياني

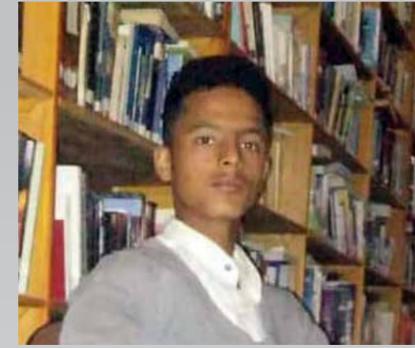
سَابِقِي غَرِيباً
إِلَى أَنْ أَعُودَ
إِلَى مَنْزِلِي خَلْفَ تِلْكَ الْوُعُودِ
فَأَجْتَا زُسُوراً يَلُونُ الْغُرُوبِ
وَأَبْلَغُ عُمَرًا مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ
لَهُ مِثَّةُ اسْمِ
وَأَلْفُ وُجُودِ
*

سَابِقِي غَرِيباً
وَأَنْزَعِ عَنِّي طَرِيقَ الْهَرُوبِ
وَأَلْقِي بِجَمَلٍ مِنَ الْأَحْيَاتِ
مِنَ الْإِنْتِظَارِ
وَتَقِلُّ الْقُبُودِ
*

سَابِقِي غَرِيباً
وَأَخْلَعْ وَجْهًا عَلَتْهُ الْهَرُوبِ
وَحَاكَّتْ تَجَاعِيدُهُ الْخَائِكَاتِ
بِخَيْطِ كَذُوبِ
وَسَمِّ جَحُودِ
*

سَابِقِي غَرِيباً
إِلَى أَنْ أَعُودَ
إِلَى مَنْزِلِي خَلْفَ تِلْكَ الْوُعُودِ
أَعُودُ كَمَا كُنْتُ حَيًّا وَنُورِ
أَفَارِقُ دَارًا وَ أَسْكُنُ دُورِ
وَأُرَوِّي رُوحِي بِصِدْقِ طَهْرٍ
وَجِلْمِ وَدُودِ
فَبَيْبِي وَبَيْنَ يَقِينِي غَهْودِ
إِلَى أَنْ أَعُودَ
سَابِقِي غَرِيباً

تخفف كريشة طائر لا جناح



طه العززي

لا أتمسك بشيء كما لو أنني دمعة طائرٍ
أو المستحيل الحامض كقصيدة هايكو مُجربة
ساموت دون هذي البلاد التي تكبرني قرونًا كآثرة
وبشرًا لم يخلقوا بعد
البلاد التي أحببها كثيرًا
أكثر من كل رصاصات الأعداء الغلاظ الذين فروا
بخوفهم وهم يلعنون وجه الحظ
أيضًا أكثر من كل حناجر المصابين بفيروس كورونا
في العالم
وأكثر من تلك البطون المنتفخة التي تحمل أولادًا
أشقياء
كان يجب أن لاتنجبهم الأمهات
كي تتخفف الأرض من جثثهم الثقيلة ومنازلهم
القادمة.

لا أتمسك بشيء
كما لو أنني دمعة تشبث برملة
فانطفات سريعًا
أو قصيدة بلا اتجاه
أو حبيبة مخادعة ضيعتها الأقدام ذات
كذبة
كما لو أنها كافرة بعشقي وتبكي الوقت التي
ضيعته معي
تبكي قلبها التي اختارته عذابًا لي
تبكي صوتها السيء الذي لم يستطع ترديد أغاني
فيروز
تبكي أنفها الذي لم يشتم رائحة عطرًا في ملابس
البالية
وأبطي اللذيد الذي يعج برائحة مراهقي لا يخجل
من دمه
ويسبي الشعر درجة سامية من الكذب
تبكي خطواتها التي مشت نحوي
وتبكي دموعها فقط التي لم تسقط من أجلي
تبكي لاشيء عبقريًا
ولاشيء مُصطنعًا
تبكي لاشيء منها يمكن شرحه أو فهمه.

لاشيء سأمسك به
فقط سأخفف كريشة طائر لا
جناح.



ركض الموتى

عقارب.. ثعابين.. حيّات.. هوام مختلفة،
اندلعت من ثقب وهاجمتني من جميع
الاتجاهات؛ ارتعدت أوصالي، طار قلبي
مفجوعاً، طرت من مكاني هرباً، صرت
أرفس كل شيء تجاهي دون أبه وأزيز
أنفاسي متلاحقة دون توقف... اعتراني
إعياء ودوار، شعرت بإرهاق شديد، حاولت
تماسك نفسي لكنني لم أستطع، فترديت
على وجهي أرضاً...

لم أتعثر طويلاً، استجمعت أنفاسي..
ثم تحاملت نفسي ونهضت على
مضض، أحسست بمقاريض تقطع بطني
وسكاكين حادة تمرق مفاصلي، وبقوة
فتحت عيني الملتهيتين، رأيت جبلاً
يناطح السماء واقفاً على رأسي، لم أطل
التحديق فيه، سحبت نظراتي الزائغة
منه سريعاً، فاهترأ وتساقطت أحجاره
راجمة... وضعت يدي على رأسي،
فررت ذات اليمين وذات الشمال، انزويت
هنا وهناك، متحاشياً خطراً يحدق بي
والخطر يلاحقني، دون أن تتوقف أحجاره
المتساقطة انصافاً لصدى استفهاماتي
الداوية في منعطفات التوجس وركضي
الدامي، وقبل أن يبتلعني اليأس واصلت
الركض في وجهه من جديد...

ترأى لي باب صغير انفتح بأسفل
الجبل، فتنفست الصعداء وركضت نحوه
مسرعاً، حشرت نفسي مع الباب وأدلت،
استقبلني جو جنازي تلعغ شحوب
الحزن ثوباً، أثار أوجاعي ممتطية ركضي
الذابل ناحية جنبات مهترئة ركضت
فيها بحثاً عن العلاج الناجع، وفي جنبات
بعيدة -متطاولة- نظرت شزرًا؛ علي
البح مسعفاً؛ يسمع يرى صراخ الآهات
المتهجدة على تقاسيم وجهي الصغير
وفي أعماقي باستمرار...

— أوجاعي مزمنة، أرهقني الداء، بات
الخطر يحدق بي، الأمر أكبر مما تتوقع!
من؟! من؟! متى أجد الدواء؟
— يبدو لا أحد لا أحد، سوى صوت الليل
-كان- ينقع فوق أنقاض الصباح، وشلو
صحيفة مكتوباً عليها ((لن تبرأ أوجاعك

ما قبل الوصية



ياسين سعيد الحيدري

يوم آخر سيئ
يأتي وأنا أتجرع الكثير من الأدوية ووخز
الإبر

لست حزيناً فقد اعتدت..
أكل الطعام بلا ملح
وشرب القهوة دون سكر
وإراقة الماء بالشفط

لست وحيداً..

تصحبني نفس ضجرة تمقت كل شيء
ثرثارة إلى أقصى المدى
تكثر جدالي بعدم جدوى الحياة برفقة كل
هذه الأجهزة

وأن لا فائدة من هذا الأنبوب الممتد إلى
اسطوانة الأكسجين
قاربت قربة الدم على النفاذ
والجسد لم يرتو.. يطلب المزيد



سليم المسجد

حتى تؤمن أن ريح الغروب نسفت غبار
'تقطرنوا' منذ عهد غابر ولقد فهمت
الأجيال سر الحكاية، لن...)) . اقتربت
منها جيداً محاولاً نفض الغبار المتراكم
فوقها لأقرأها كاملة، ولكن ما أن لامستها
تهللت رماداً كفته ببقايا دموعه،
ومضيت...

تشعبت الطرق.. تاهت خطاي مشدوهة
العثرات.. استفحلت الأوجاع بي أج عاهة
مستديمة، وناقوس الخطر يدق أجراساً
ممزقة خريطة كياني في عوالم أخرست
جدرانها، لاشيء يتحرك غير أشباح تتحرك
كما في أفلام الكرتون، مايقظتها وخزات
صرخاتي المتكررة! فعادت الركض من
جديد...

خطف بصري بصيص نور «خافت»
الأمل خزان مثقوب
وأنا على سريري الأبيض .. بارد كالثلج
أجاهد إلا أن أعيش إلى النبض الأخير
أراهم متجاورين.. بالقرب من مصباح
الحجرة
ملاك مجنح يراود الروح بالخروج
وقصيدة مبتورة الحروف
تستحث بنائي بخطلها على الورق
ومؤانسة:
« إهدأ، حمى وستنطفئ نيرانها».

أهامس الممرضة البدينة برغبتني
بنفس (سيجارة) أخير
وورقة.. وقلم
ترد بصرامة السجان وهي تنحر وريدي
بالحقنة :
هكذا انتم الشعراء تطلبون ما يضركم.



منار المحويتي

الإعتماد على السرقة!...
أثناء صدمته أخذ رائد
الحقيبة من يده وفتحها ثم
أخذ منها النقود وأعطاهها له
قائلًا: لا تقف هكذا ، أمك
في إنتظارك.

- شد...شكرًا لك...
قالها الولد وفي ملامح
وجوه تظهر الدهشة لكنه
مالبث أن استوعب الأمر،
طأطأ رأسه يمسح دموعه
ثم أكمل : أنا أسف حقًا،
نقودي التي ادخرتها بتعب
لأشتري الدواء لأمي تمت
سرقتها ولم أدري ماذا
أفعل، ورغم أن أمي بحاجة
ماسة إلى الدواء لم يقبل
الصيدلي أن يعطيني الدواء
دون نقود لذا...

ظهرت ملامح الحزن على

وجه رائد حين رد قائلًا: لأبأس...
استقام الولد يودعهما قائلًا: أدعى
عامر وأرجوا أن نلتقي مرة أخرى .
- بالتأكيد سنلتقي...

غربت الشمس وتوارت خلف الجبال،
أثناء عودتهما .

كان رائد هادئ بشكل غريب فسألته
ريما: مالأمر يا أخي؟!... هل أنت حزين
لأننا لم نشترى اللعبة؟
- لا أبدًا.

- لكنك تبدو هادئًا على غير عادتك.

فرد رائد: قلت لك أنني لست حزينا،
بل سعيد جدًا لأننا أدخلنا السعادة
في قلب عامر، لكنني أفكر كم من
الأشخاص الذين يشبهونه ولا يجدون
من يساعدهم!

لم تقل ريمًا شيء بل اكتفت مبتسمة
وفي المنزل على مائدة طعام العشاء
أخبرت والديها عما حدث فاندھشت
الأم وقال الأب مبتسمًا بإعجاب يربت
على رأس ابنه : هذا ما أتوقعه من
ابني!

وفي اليوم التالي مكافأة لرائد اشترى
الأب لعبة القتال الجديدة وقدمها إليه
هدية قائلًا يضع يديه على كتفي رائد:
عليك أن تحافظ على صفة الإيثار هذه
يابني، فهي صفة رائعة!

رجل نصف
مستفز

عبدالرقيب طاهر

رمى من فمه بقايا علكة كان يمضغها،
أخرجتُ من جيبي منديلاً، التقطتها
من الممر المؤدي الى مدخل (الكافي
شوب) و قذفتها في برميل كان
مخصصاً لوضع النفايات بالقرب من
باب المحل...

لم أعره أدنى اهتمام واوصلت حديثي
مع عامل المقهى.

من فضلك يا عزيزي واحد (كبتشينو)
بالحليب وبعض قطع من (الدونات)
المحلاة بالسكر...

نظر الرجل إليّ شزرًا وقال بتقزز
لو كان لدي قطعة أخرى من العلكة
لمضغتها مرة أخرى ورميتها هنا ما
دمت تحسن التقاط المخلفات.....

كنت مُسمرًا بصري ناحية عامل
المقهى وقلت بصوت منخفض دون أن
التفت إليه: وأنا سأظل أحمل كل قطعة
تقوم بقذفها من فمك لأضعها في سلة
القمامة..

ابتسم ابتسامة صفراء وأردف قائلًا:
أعتقد بأن هذا الوطن ليس وطنك
وليس هذ المكان هو مسقط رأسك
لتظهر له كل هذا الحب والولاء، وتابع
حديثه في استعلاء، كان من الأخرى
بك إظهار هذه الوطنية (الزائفة)
أقصد الزائفة في بلدك و الحفاظ على
وطنكم وليس التفاني في حب أوطان
الأخرين...

تناولت قهوتي من (الجرسون) الذي
تفضل بتقديمها لي مصطحباً مبلغ
الفاتورة...

دسست قطعة النقود في جيب سترته،

ثم همستُ في أذنه عليك بخصم
حسابي وحساب هذا الرجل القاعد
أمامي والباقي بغشيشاً لك.
ارتشفت رشفة كاد صوتها يصل إلى
مسمعه وأنا أدسُ في فمي قطعة من
(الدونات المحلاة بالسكر) وألتهمها
بشراهة.

ومن ثم صوبتُ بصري ناحية الرجل
مباشرة، وقلت له يا عزيزي حب
الأوطان من الإيمان وكما قال الشاعر
بلاد العُرب أوطاني، وهذا هو وطني
الثاني الذي مضى لي عقدٌ من الزمن
قضيت فيه أجمل سنوات عمري..

فكيف لي أن لا أحبه؟!
يا صديقي العزيز أتعلم...؟

قاطعني فوراً وهو يخرج من جيب
سترته حبة سيجارة من النوع الفاخر
ويضعها في فمه من أين أنا صديقك؟!
وأردف قائلًا في تعالي وهل تعرفني
من قبل؟!
أربكتني مقاطعته و غلاظة رده بعض
الشيء حتى كدتُ أن ألتعثم قليلاً في
حديثي معه، إلا إني تماسكتُ نفسي
وقلت في هدوء تام....

هل بإمكانني أن أناديك يا أخي؟ هز
رأسه رافضاً أيضاً....
ابتسمت إبتسامة صغيرة وقلت إذن
سأدعوك يا عزيزي أعتقد لن ترفضها
هي الأخرى.....

تابعتُ حديثي وكأن شيئاً لم يحصل،
فما كان منه إلا إن رضخ لي أمام هدوء
و برود أعصابي...
قلت له أعتقد بأنك لم تزر بعض
عواصم ومدن العالم، وإلا لكانت
طريقتك في التعامل معي اختلفت
قليلاً، قاطعني مرة أخرى بل طفتُ
كثيراً من دول أوروبا وبعض مَدُن
شرق آسيا.

وضعت قهوتي على المنضدة الفاصلة
بيننا ومن ثَمًا قلت له بنبرة أقرب
للتهكم قليلاً، يبدو أن أحدهم تعامل
معك بطريقة عنصرية سيئة هناك
أليس كذلك؟!
أجابني على الفور لا بل قُوبلت بكل
حفاوة وترحيب ولقيتُ حسن الاستقبال
والمساعدة أيضاً..

* إذن يا عزيزي أليس من المهم أن
نكون أفضل منهم أو مثلمهم على
الأقل؟! قلت له.
إن وجود الكثير من الناس في بلدٍ

ما أكانوا أيادي عاملة أو زوار لغرض
السياحة أو غيرها، فهم بمثابة نهضة
اقتصادية للبلد المضيف فيها، وعنصر
مهم في البناء والعمران للبلد المضيف،
و من يدعي حب بلده فعليه التعامل مع
ضيوفه بأسلوب أكثر رُقيًا واحترامًا....

اقتربت منه قليلاً لأقول له حب الوطن
ليس مجرد شعار أو قصيدة نقرأها أو
قطعة قماش نعلقها على سارية العلم
لنقبلها كل يوم في طابور الصباح....
حب الوطن سلوك ينبغي أن ينعكس
على كل جوانب حياتنا..

حب الوطن أخلاق يجب أن تظهر في
كل جوانب ونواحي حياتنا، حب الوطن
نور يشع من قلوب أبنائه المخلصين
ليضيء به كل من يريد أن يمد يده
ليساعدهم على نهضته وبنائه.....

الوطن ليس مجرد قطعة أرض حدودها
الجهات الأربعة يا عزيزي الوطن هو
انا وأنت وهم، فالوطن بدون قاطنيه
يصبح صحراء جرداء وبدون أخلاق
يصبح مكاناً غير صالح للعيش..

لعلك وجدت يا عزيزي في تلك الدول
الغربية كم سبقونا بملايين السنوات
الضوئية، ليس لأنهم هم أولى منا
بل لأنهم أحبوا أوطانهم وعملوا بكل
إخلاص وتفانٍ من أجل رفعتهم وعزتهم،
لذا فقد استحقوا هذه المكانة التي
وصلوا إليها..

تعاونوا مع الآخرين بدون عنصرية
واستعملوا كل القادمين إليهم ليضعوا
الشخص المناسب في المكان المناسب
ليستفيدوا من خبراتهم ومن طاقتهم
في بناء أوطانهم..

هذا هو الفرق بيننا وبينهم يا عزيزي،
كان الرجل يصغي إلي بكل تفانٍ
شاعراً بفداحة عمله الذي ارتكبه معي
منذ قليل..

نهض فجأة ليقبل رأسي معترفاً عما
بدر منه ومستسماً بخجل منقطع
النظير..

تعانقنا على نخب الوطن وتبادلنا أرقام
هواتفنا بعد أن سكن الحب قلوبنا
وثالثنا الوطن...

دونتُ رقمه بعد أن أعطاني اسمه
الرباعي وقلت له مماًزحاً يكفي أن أدون
اسمك في جوالي بالرجل المستفز..
قهقه ضاحكاً وقال بل رجل نصف
مستفز يا صديقي..

خطاب الأنتى الوطن في قصيدة «أنا لاتشابهي امرأة» للشاعرة شريفة السيد

قراءة



علي أحمد عبده قاسم

النص

أنا لا تشابهي امرأة

كالعمر أمضي في حياتك لا رجوع

وأمرُ الضوءِ المراوغِ في المدى حين الخشوعِ
أنا لحظةٌ أنا فرصةٌ

عندَ انتهاءِ بريقها لا تنفعنَّ إذنُ دموعُ

...

أنا ما بدأتُ لأنتهي

أنا لم أزلُ في طورِ تكوينِ الأنوثةِ بينَ جدرانِ
الرَّجَمِ

أنا لم تلدني بعدُ أمٌ

مخبوءةٌ بينَ العطورِ المُثقلاتِ بنشوةِ الوجدِ
العفَى..

بينَ التشطّي

عندَ مُفترقِ الجنونِ وعندَ وشوشةِ البُخورِ

لمنْ تمخّضَ حُلْمها وعدداً حَيِّ

خمرةُ النَّبضاتِ ثابتٌ جبتي منْ قبلِ قبلِ
التنشئةُ

أنا لا تشابهي امرأة

*

تاريخُ أشواقي أنا لا ينتهي..

متجديدٌ مهما أطاحَ بهِ الوهنُ

خمسونَ حُزناً أفحموا غيري أنا

ستونَ حُزناً ضدَ أحوالِ الزمنِ

لم أغلِقِ الأبوابِ في وجهِ البراءةِ حينِ جاءتْ

منْ حدودِ شائكةٍ...

أنا للحدودِ مباركةٌ

....

أنا أمضِغُ الوقتَ الكسولَ.. وأكسِرُ الصَّمَتِ

الخجولِ

وأنحني لأخيظَ منه سوسناتِ يانعَاتِ في

الحقولِ

قلقي لُحافي إنْ استطالتْ تحتهُ قدماي

أيضاً يستطيلُ

ويفكُّ قيدي عقدةُ الزمنِ البخيلِ

تخيلوا: أنا لامتطاءِ الحُلمِ ليلاً لا أميلُ

وبجعبتي

سبعونَ وهمًا صغتها أعطيتها اسماً

واحداً المستحيلِ

ناريةُ الخطواتِ أسكنُ سدرَةً مسفوكةَ الدَّمِ

واكتشفتُ اليومَ أي السَّافكةَ

تشابهُ الفتياتِ في بُستانها

لكنني سأظلُّ وحدي الواثقةُ... وأظلُّ

وحدي الراقدةُ

وأظلُّ نهباً للظروفِ الطارئةُ

أنا لا تشابهي امرأة

*

أنا لا أمرُ على الأمورِ رفاهيةً.. أنا داهيةً..

أتشمُّ الحُزنَ البهّي

أرتبُ الوجعَ الذكي... أعدُّ نفسي للغيابِ

العبقري

إل مقه - العدد (٥) - مايو ٢٠٢٠ أنا لا أمرُ كعابرةٍ... أنا ماكرةُ

أنا أجمعُ الأهاتِ من تحت النوا افيدي

أشَبِّكها حلياً مزهرة

أتسوّلُ القفرَ المدمى كي أحيِلَ رمادهُ نغمًا

ندي

وأزرعُ الأفقَ انتصارًا سرمدِي

وأغلفُ الهرمَ الكبيرَ بأمنياتي الهادئةُ

أنا لا تشابهي امرأة

*

يا سيدي

أنا لا تشابهي امرأة

أنا ظامئةُ

لجميعِ أنهارِ الحياةِ.... لكل أوديةِ الشتاتِ...

إلى الجروحِ النانئةُ

ثوبي بياضٌ... ليس يخدشهُ اختراقُ العابرينَ

وإن تمكَّنَ شيخهمُ

اليتمُّ يشبُّني أنا

رغمَ ازدحامِ يستلذُّ بوحدتي المُستمرأةُ

أنا للطلاسمِ قارئةُ

أستكشفُ الاتي إلي

فأزُمُ كلَّ حقائبي

وأحطُ فيها كلَّ آلامي لكي تُدمي يدي

وأغلقُ الأبوابِ دوني

أكنتمُ الألقى الفتّي

سَلِمْتُ يدا حُزني الذي في لحظةِ الترحالِ

عرَفني علي

أنا أكتبُ العبراتِ حتى لو بدت متواطئةُ

وأحيءُ بالبرقِ العفَى مفاجئةً..

أنا لا تشابهي امرأة

*

العزمُ يعشقني أنا..

فيحطّني في أولِ السَّطرِ الطويلِ الأسئلةُ

وعلامَةُ استفهامٍ تقفزُ لا تملُ المهزلةُ

وهزائي تقفُ انتظارًا في مطارِ أنوثتي

(ماراثون) هناك على موائدِ رحلتي..

ماراثون قوي..

بين انشطاري واحتفاظي بالشموخِ تطلعًا

برمالي المتحركةُ

وعواصفي تمتدُّ تقصفُ خيمتي المتهاكئةُ

فتشدُّ أزري أزمي وتشدُّ أزري قوتي ملفوفةُ

بندى معاركِ رقتي

مرأةٌ قلبي ترمُقُ الكحلَّ اليكملُ زينتي

وتمدُّ لي قلماً لأرسمُ حُمرةً في وجنتي

أسفي لها يرتاحُ مُتكنًا على طرفِ احتضارِ

أنوثتي

فتهبُ كلُّ حضارتي

ويهبُ تاريخي المُسجَى في كهوفِ وسادتي

ومُدافعًا عني يمرُّ على الدُروبِ الشائكةُ

ويلفني بحدائقِ الصَّبْرِ الوفي

وأعودُ يأكلُني الضَّبَابُ وما قبلتُ التجزئةُ

أنا لا تشابهي امرأة

*

أنا يا حبيبي لستُ أجلسُ قاعدةً... أنا

صاعدةُ

أتنفسُ النفسَ الصَّعودَ بأنفكِ الـيُحيي

مَمالكِ هالكةُ

هو صالحُ للشربِ حتى أنني استخدمتهُ ماءُ

الوضوءِ به أنا متوضئةُ

أنا قهوتي من لون صوتك في الصباحِ البابلي

حُبزي كذلكِ حكمةُ هجرتِ نظامِ العقلِ

حتى أرهقتُ فتدحرجتُ قبلاً علي

أنا لا أجدُ العزفَ لكن كم عزفتك يا حبيبي

في القصيدِ وفي القصصِ

أعطيتكِ الدورَ البطولةَ، والأماكنَ،

والزمانَ، وكل كل حكايتي

أصبحتِ أنتَ قضيتي وبكِ احترقتُ وذقتُ

طعناتِ الغرامِ الفاتكةُ

صُغتُ احتلالك لي دهورًا رغم أنفِ الواطئةُ

وختمتهُ بمفاوضاتِ تستبيحُ مبادئه

أنا لا تشابهي امرأة

*

أنا من تزينَ سيفها بالنبلِ في وقتِ الجِمْمِ

فتهندستُ في الخناجرُ لم تدعُ حتى القَدَمُ

نامتُ خيولُك في جزيرتي التي كالدَّهرِ تسبحُ

في القَدَمِ

وتزامنتُ مع كل سحري والحبوروثورتي

صدقتُ بي أكدوبيتي

ووقفتَ ترقصُ عندَ نهري لا تملُ مر افته..

وأكلت وردي نينا من نينته

أنا لا تشابهي امرأة

...

عشتارُ تقسمُ إنني في الخصبِ كنتُ البادئةُ.

أرضي يليقُ بها حضورك يا عزيز ملائكة..

يا روعةً تهدي إلي سنا بلا بل أوكسيجينًا

ينقذُ الصمتَ المديدُ

كيمياءُ ذاتي جازفتُ وتعلقتُ بدبيبِ صمتك

بينما هو لا يريدُ

حسبي لقاؤك لحظةً أو ما يزيدُ

يا سيدًا يمشي بقلبي مشيةً العبقِ العنيدُ

أنا منك أخلقُ من جديدُ

أبديةُ الأهاتِ تمطرني شمسوكِ قهقهاتِ

ترفعُ الوجعَ المدمى من سجلاتِ الزمنِ

أنا فيك أقسمُ لا محنُ

أنا فلسفاتُ مارقاتُ في ذرى أنقى نشيدُ

أخطو بكلِ العنفوانِ على جسورِ التهلكةُ

كي أزرعنك سهرةً ورديةً عمقُ الرِّثةُ

مصباحي المفتوحُ شباغًا عليكِ وإن مضى

دهرًا فلانُ تُطفئه

أنا لا تشابهي امرأة..

يُعد العنوان عتبة من العتبات الإشارية

لقراءة النص الأدبي

والعنوان ثري يكشف نسيج النص الداخلي

بوصفه يختزل مضامين ودلالات الخطاب

ويعد العنوان احترافية كاتب لأنه يكشف

عن قدرات المبدع الذي يبذل جهدا كبيرا في

العنونة ليكون مثيرا وملفتا

وقد جاء العنوان جملة اسمية « أنا

لاتشابهي امرأة » ليدل على الثبات والجمود

واستمرارية الحالة على الرغم من جمودها

ويدل على ديمومة الصورة عبر الزمن من

خلال الفعل المضارع «لاتشابهي» فجمع

العنوان بين ثبات الظهور والبروز والكبرياء

وبين ديمومة الفرادة...

وأتى النص بالضمير البارز «أنا» ليعبر

الذات ويحيل إلى التفرد والكبرياء ويدل على

أن المرأة أصبحت بكامل وعيها وفعاليتها

مؤثرة في المجتمع ومتفاعلة معه.

والزمن بفعل حضاري خالد ولكن الشاعرة

لها رؤيتها وأحلامها لأنها تكسر الرتيب

والمعتاد وهي نصف المجتمع والطرف

المكمل للرجل.

وجاء في العنوان « لاتشابهي» لينفي الصفة

المشتركة بينها وبين النساء فلا وجود لوجه

الشبه، وهذه مبالغة كبيرة ومتقبلة فلا بد

من وجود صفة مشتركة بين المشبه والمشبه

به ولكنها قالت: (لا تشابهني) نفيًا لكل

الصفات وصرحت ب (امرأة) ولم تقل أنتي

فالنساء كثيرات لكن الإناث نادرات فهي

أنثى مغايرة ومميزة وتختلف عن كل النساء

والعنوان ان جاء مباشرة غير غامض فذلك

لأن المرأة تريد أن تبرز كينونتها وتميزها

وتعري الرجل وتبعث في روحه الندم

وعلى الرغم من مباشرة العنوان إلا أنه

يفتح آفاقا للتأويل.

ولأن النص منشغل بالتميز والتفرد فقد

جاءت الصور الشعرية متواكبة مع ذلك

الخطاب؛

خاصة الصورة الشعرية التي هي عبارة عن

تفاعل بين مشاعر المبدع وخياله ومحيطه

المادي والإنساني لتشكّل جذبا وتأثيرا في

أعماق المتلقي ومن خلالها يتسم النص

بالإبداع والجدة والابتكار

والصورة دلالة للموقف ورسم للحلم أو

نقش للأمل أو هي وشم لليأس والخيبيات

خاصة عندما يجمع المبدع بين المتناقضات

ليشكل بخياله الخلاق منها دلالة وصورة

هي له تجذب القارئ وتبقى في الزمن....

وقد تنوعت الصورة في القصيدة فقد

جاء التشبيه المفصل في بداية النص وعلى

الرغم من ضعف التشبيه المفصل فقد

جاء هنا قويا جاذبا للمتلقي:

« كالعمر أمضي في حياتك لا رجوع

إل مقه - العدد (٥) - مايو ٢٠٢٠ ٩

٨

محنة الرائي



ميثم الخزرجي - قاص عراقي

لا حاجة لي لأن أعرف الدافع الذي من خلاله تعرفت على ذلك الرجل الخمسيني الذي يحترف الكتابة المسرحية على الرغم من كثرة الإشارات التي تمارس دورها خلصة باتجاهه، بطبيعتي الميالة إلى المعرفة كنت على خطوة واحدة من جميع الأعضاء الذين ينتمون للمشهد الجمالي من ادباء وفنانين، وبوصفي كاتباً فتياً لم أصل الى مرحلة البلوغ الذي يؤهلني لأن أكون صوتاً له صداه الملفت، أحاول أن أبشّر بوداعة لا مثيل لها عليها تعطي دفقا معنوياً لإزالة الغمامة السوداء الملتصقة في وجوه البعض من أصحاب الكروش البارزة الذين يعتقدون الثقافة ليس أكثر من بذلات وأربطة عنق بهية الطلة، انظر إليه بقلق وحذر محفوفين بالفضول الذي لازمني حالماً أحاطوني بعناية النصح الشديد بعدم مجاراته لكني وما سمعته من البعض لم يكن موطناً للريبة أو الشك بالنسبة لي على أقل تقدير، فمنهم من اتهمه بالجنون المحفوف بالهذيان المستمر والآخر أغلق موضوعه بابتسامة خجلة يشوبها التأمل الغائر، فيما إذا رافقته تهمة التهجم علي بعض الادباء الذين أضاءتهم السرقة أشعل في داخله مرارة الحسرة وراح يكرس صوته بأسماء يطلقها كالرعد، حامد

(أنا مابدأت لأنتهي) برغم امتدادها عبر العصور فهي في طور التكوين والعطاء الذي لا ينتهي وتأتي صفات للأنا الحضارية (تاريخ أشواقي أنا لاينتهي) (سأظل وحدي الواثقة) (أنا للتلاسم قارئة) (وتهب كل حضاراتي) (ويهب تاريخي المسحى في كهوف وسادتي) . وكلها صور ومعان تشير الى التجدد والامتداد والتأهرم والعلمقة وتذكر الهرم وهو علامة للحضارة المصرية والتاريخ الذي لم تمحه عوامل الرياح او عوامل الزمن رمز القوة والاستمرارية والعطاء. وفي لحظة تفاخر غير مسبوقة تذكر (عشتار) أسطورة الخصوبة والتجدد والحياة والموت في حضارة بابل فتعترف بحضارة بابل عشتار؛ إلا أنها تدعي ادعاء المتأكد أن البداية التاريخية لها هي وليست لعشتار بل إن عشتار تقسم وتعترف انها تعلمت الخصوية منها هي. فالأنثى في النص هي الأنثى الوطن الأنثى الحضارية/ المثال التي لا يشابهها أي طرف آخر سواء عشتار أو حضارة آثينا او غيرها.. (الماراتون) في النص رمزي عميق يتناول فكرة التميز والخلود والأسبقية على الرغم من رداءة الزمن ووهنه الذي لا يوازي قوة الروح في عمق الامتداد التاريخي الخالد لمصر. وقد تكررت ال (أنا) كثيرا للتعبير عن الكبرياء والتميز... تفعيلات النص كاملة سليمة واللفظ المقحم الذي يخل بالوزن (الماراتون) فقط وهو رمز حضاري جميل لا بد منه. وقد نوعت الشاعرة في الثقافية بطريقة سلسلة تخدم الفكرة وتنقلها بكل يسر لإكمال معانيها وما تجيش به مشاعرها المتدفقة والمناسبة بقوة وتمرد لتظهر شخصيتها المستقلة ورؤيتها الخاصة للحياة باعترابها متفردة حضاريا وأثيوبيا. وهكذا تكون الأوطان بحق.

أيضاً يستطيل) وكل تلك الصور الاستعارية على سبيل المثال لا الحصر جاءت ترسم دلالة التكوين والخلق والبدايات بلا نهايات بكبرياء غير مسبوقة والصور عموماً جاءت مترابطة مع الدلالات العميقة وليست بعيدة عن فكرة التفرد والتاريخية والكبرياء التي لا تنتهي. فمن تلك الأنثى التي تصرخ الزمن بحيث يموت الزمن ويتبدد وهي باقية شامخة تقتل الزمن بتفرداها وإنجازاتها التاريخية؟! إن النص مناسب لقضايا المرأة الجديدة الحرة والحضارية التي كسرت تابو العادات والتقاليد فأبرزت فقالت (أنا) فأصبحت ظاهرة بارزة وشكلت بمنجزها الإبداعي ظاهرة إبداعية لها مميزاتا وخصائصها والمرأة هنا تتقمص لسان بلدها مصر بحضارته الممتدة آلاف السنين وتقارنه مع مثيلاتها الحضارية فكان النص يقول: ضعف الزمن ليس عيباً فيها؛ وإنما العيب في الزمن نفسه الكسول الذي غيب الكثير من القدرات الخلاقة التي خلدت في فترة ما وما زالت بحضارتها باقية شامخة ويتضح ذلك من خلال الرموز في: (خمرة النبضات) كناية ورمز عن حميا المسكر للقلوب وعلى الرغم من الوهن في الزمن؛ فهي متولدة متجددة وتزرع الانتصارات: (أزرع في الأفق انتصارا سرمدى) كرمز للقوة برغم الضعف الزمني الذي لا يوازي حضارتها وتأتي التاريخية الحضارية من خلال الصراع مع الزمن الذي يميت الموت كقول درويش وهو يخاطب الموت: « قتلتك المسلات هزمتك الفنون» بمعنى الموت يتكرر ويأتي على كل شئ إلا رموز الحضارات باقية خالدة كالمسلات والتيجان. والنص يقول: - (اليتم يشبهني أنا) وفيها ترميز للتميز ورسالة النص هنا إشارية رمزية إلى أنها مازالت في طور التكوين والخلق بلا نهاية وبلا موت

وأمر الضوء المراوغ في المدى حين الخشوع» هذه البداية كانت جاذبة وإن كانت بالتشبيه المفصل بوصفها عميقة. وتر افقت مع التشبيه صوراً استعارية كمثل الضوء المراوغ. والتشبيه يبين السرعة التي لا تتكرر واللحظة التي يجب استغلالها بوصفها فريدة ونادرة وهي موجهة للمخاطب الرجل والمجتمع وللزمن معا ليثير خطابها الندم في أعماق المخاطب فهو الذي ترك الكمال وهجر التميز والخير والنفيس النادر وذهب إلى ما هو أدنى ولم يستغل الفرصة والزمن لصالحه. والشاعرة تصرح بذلك حين تقول بالتشبيه البليغ: « أنا لحظة، أنا فرصة » ويتعدد التشبيه البليغ في ثنايا النص ومنه أيضاً: (مخبوءة بين العطور المثقلات، خمرة النبضات) وهذا الخطاب المتفرد المتبختر يحاول أن يرسم مكانة بطريقة مختلفة ومتميزة ويرسم ذاتاً فاعلة بارزة لها حضورها وخيبتها ومنجزاتها ويغير من نظرة المجتمع لها، بوصفها منافسة فيه ومؤثرة وهي في معترك الحياة بل وفي مجالات الحياة التي يخوضها الرجل ناهيك عن تمييز الذات وأنوثة الروح التي تميز ذات المبدعة. ونص المبدعات عموماً يرتكز في خطابه على مكنونات الروح والجسد بآراء يمتد في الزمن ويؤثر فيه ويتسع لكل العطاء الحياتي في كل المجالات، بحيث جاءت الصورة الشعرية عذبة سلسلة ترسم هم الأنثى الإنساني والعاطفي فجاءت الاستعارات ذاتية في الحلم راسمة الذات بقوة وتفرد وكبرياء وجاءت ذاتية في التميز والتفرد ليتكون نصاً مترابطاً بوحدة عضوية وموضوعية، كالبيان القوي بأسلوب عميق ينم عن شاعرية فريدة ومتمكنة ومن ذلك: (تاريخ أشواقي أنا لاينتهي، متجدد مهما أطاح الوهن، أنا لأمضغ الوقت الكسول، قلقي لجهاني إن استطالت تحته قدماي

من جراء ما رأيت، أنظرُ إليه بعينين كاشفتين ليذرع المسافة بخطواتٍ ممسحةٍ مبهرةٍ محرّكا ذراعيه بصورةٍ مموسقةٍ كمن أدرك هواءه الوحيد وراح يحتضنه برئتتين صالحتين للتجلي، فيتمادي مبتهلاً بجمله ويصيحُ (أن تحرث المعنى لا تجد سوى فكرةٍ بليدةٍ منغمسين بها)، متوقفاً حيناً ومعاوداً إثارتَه بعد حين، ليهنأ بما نفته وراح يَدخنُ سيجارته ويمضي ليترك خلفه حفنة من الدخان وسيلا من الأسئلة المعلقة. غادرتُ ما لدي من مهام ورحتُ أنصتُ للأثر الغريب الذي تركه هذا الرجل، توقفتُ هنا، أسير على مهل إلى هناك، التزم السكون لأرْمَمَ ما تهدم من مخيلتي لأنجو بخروحي من المكان، جاهدت على أن اجد مخرجا لكلماته وجمله التي تصرخ لكني عجزت، ما الذي كان يقصدهُ بهذه المفردات الراكزة المبعثرة، بعد يومين وأثناء جلوسي في مقهى المسرحيين عزمتُ على أن أبادرهُ بحديثٍ عفوي، كان سلامي له أشبه بالحنّة، جلسنا معاً أمسكتُ بالوقت جيداً لنلا يباغتنا بالرحيل، دنوتُ منه بهدوءٍ لا ينقصهُ الحذر: أنا شاهدتك وأنت تدورُ بفكرتك الواحدة كلنا فكرة واحدة ما معنك؟ وأنت ما معنك؟ وما معنى الجميع؟ كلنا حصيلاً نهاياتٍ معروفة، كلنا نحترفُ التمثيل، ما أوقحنا ونحن نتقمص أدوار الخديعة، ما أسفهننا ونحن على علم بالفصل الأخير من مسرحية عظيمة أسمها الحياة. تمعنْتُ بكلامه جيداً محاولاً أن أحظى بأجوبة لكم التساؤلات التي طرحها ليربت على كتفي بابتسامة باردة: لا تقلق فموعدُ ختام العرض قد اختصه التيه. استقام من كرسيه ليستأذني بقناعة تامة على أمل اللقاء بعد اكمال مسرحيته المؤجلة (الغد الذي لا علم لنا به).

أكد أن المستخدم فيها الزجاج الألماني هي الأعلى ثمناً كون الزجاج لا يتغير أو يبهت مع الزمن ومعظم مقتنيها من الأثرياء أما عن قمريات الألباستر فلم تعد متداولة وتتواجد في أقدم المنازل اليمنية أو المساجد العتيقة.



أصالة وجمال

لا يخلو بيت يمني من القمرية فهي سحر العمارة اليمنية والمعنى الاصيل لفن الزخرفة منذ قدم حضارتها وباعتقاد اليمنيين القدماء «بيت بلا قمرية هو بيت بلا بركة» ولا عجب في ذلك فالقمريات تضفي سحراً من نوع خاص. ويكتمل سحرها بحجمها المضاعف في «المفرج» أو «الطيرمانة» -غرفة في سطح المنزل تخصص للضيوف وجلسات خاصة- «والدواوين» التي تخصص للمناسبات، لما لها من نور يبعث على الراحة والتناغم الروحي مع الطبيعة. وبين الماضي والحاضر، لا تزال القمرية هي المدلول الشعبي والرمز المتفرد لليمن حيث أصبحت رمزاً لمدينة صنعاء عندما اختيرت عام ٢٠٠٤ عاصمة للثقافة العربية. ولكن مؤخراً ومع ظهور نوافذ الألمنيوم الحديثة والإقبال عليها هل ستستمر صناعة القمريات بالإزدهار؟! أم أنها تتجه نحو هاوية الإندثار؟! سؤال يطرح نفسه.

مع الشكر للمصور الصحافي محمد حمود وصانع القمريات: حسن الوصابي

صناعتها

صنعت القمريات سابقاً من الألباستر «الرخام الشفاف» ويعود استخدامه كمادة تسمح بنفاد الضوء لعصر ملوك سبأ حسب دراسة الباحث / تيم سميث. أما حديثاً فتصنع من الجص

الأبيض «الجبس» الناتج عن حرق الحجر الجيري في محارق خاصة. فيما يتخلل فراغاتها المزخرفة بأشكال متنوعة الزجاج الملون. ويستخدم الحرفيون في صناعتها أدوات بسيطة كالفرجار، السكين، وبعض آلات حفر بدائية أخرى. وبحسب صانع القمريات «حسن الوصابي» فإن مراحل صناعتها تبدأ بخلط الجص بالماء إلى أن يصبح قطعة متماسكة ثم توضع على لوح خشبي تمهيداً لمرحلة نقش الزخارف. وترسم النقوش حسب الطلب أو حسب إبداع الحرفي وخياله وحسه الجمالي وتتم عملية الرسم بواسطة الفرجار أو بقوالب خاصة أعدت مسبقاً ثم تنحت أخيراً باستخدام السكين أو المثقب الكهربائي وأدوات أخرى. تترك القمرية ليومين أو ثلاثة لتجف وتبدأ عملية تثبيت الزجاج الملون من ثم يتم الانتقال للمرحلة الأخيرة وهي القيام بتنظيفها وإزاحة بقايا الجص المثبتة على الزجاج لتنتهي بشكل بهي ذي رونق يليق بالبيت اليمني الأصيل. كما أُرِدَف «الوصابي» أن مهنة صناعة القمريات لا تدرس في المعاهد الفنية وتكتسب بالممارسة أو بوراثة المهنة من جيل لآخر. أما عن أجود أنواعها فقد

القمريات

حضور (إل مقه) في ذاكرة المعمار اليمني

تحقيق: رانيا الشوكاني

ألوان زاهية، وأشكال متنوعة وتاريخ عريق. تعطي النوافذ ببهاء وكأنها تاج رصع بجواهر متعددة ألوانها وتضفي على المنازل رونقاً بهياً يعكس تميز البناء اليمني، وحرفية ومهارة عالية لصانعيها. القمرية اليمنية، ذلك الرمز الجمالي القديم قدم الحضارة اليمنية الذي حافظ على مكانته عبر الزمن مخلداً الجمال مع المعتقد.

القمرية (العقد)

فتحة دائرية أو نصف دائرية تعطي النوافذ أو الأبواب تزخراً بأشكال زخرفية وألوان زاهية متنوعة تسمح بنفاد الضوء بعد إغلاق النوافذ. يرجح أن سبب تسميتها «بالقمرية» يعود للمعتقدات الدينية القديمة حيث أن الأجرام السماوية كانت تعبد في اليمن ومنها «ذي حميم» إله الشمس و عثر أو عشتار «الزهرة» «إل مقه» إله القمر، وبذلك فقد جسدت القمريات بشكلها الدائري الشبيه بالقمر وجود الإله «إل مقه» واستحضر بنقائنها وشفافيتها اللذين يعطيان ضوءاً خافتاً لأولياً صافياً في السكن.

تاريخها

تعود بداية استخداماتها الأولى لبعده ميلاد المسيح في الحضارات الأوروبية ثم انتقلت للحضارة الإسلامية. أما في اليمن فتعود كما ذكر «د/ هشام إسحاق» في كتابه «تأصيل عناصر التراث العمراني وقيمه الحضارية في العمارة العربية الحديثة» وكما ذكر أيضاً الباحث البريطاني «تيم سميث» في دراسة علمية بعنوان «مباني صنعاء وموادها» أن تاريخها يعود إلى ما يقارب ٤٠٠٠ عام. بينما يذهب الهمداني في كتابه «الإكليل» بأنها تعود إلى ما قبل ظهور الإسلام.

أشكالها

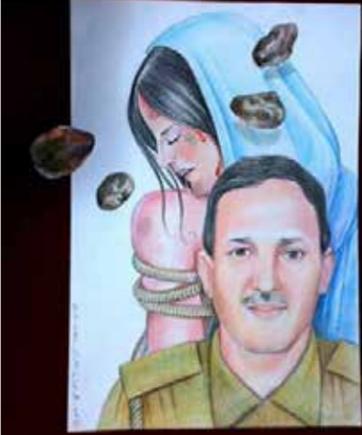
للقمريات أشكال متعددة وما نراه الآن ليس سوى نسخة محدثة من القمريات الأصلية. حيث تغير المدلول الديني والعقائدي وأدخلت عليها التعديلات

وخارجية بالزجاج الأبيض وتفصل بينهما مسافة (٢٠/١٥) سم. ويكثر استخدامها في الطوابق العلوية حيث أن الطبقة الخارجية تحمي الداخلية وتكسر أشعة الشمس. وتتنوع زخرفتها حسب خيال الحرفي ومهارته وحسب طلب شاربيها. ومن أشهر الزخارف



القمرية.. الشعاع، الرماني، المقرب، العقيق، الزنجيري والياقوتي. كما أن هناك ثلاثة أشكال رئيسية. نباتية كسنبلة القمح والبن والعنب وهي من نباتات البيئة اليمنية، وحيوانية وأغلبها يأتي من أنماط الأساطير الشعبية. والهندسية وتتوسطها نجمة ثمانية أو سداسية نظراً لإشغال اليهود بها فترة من الزمن.

لتصبح عنصراً جمالياً بعد ذلك. ومن أشكالها، الدائرية، والشكل المستطيل الذي يحوي شكلاً دائرياً من الأعلى وتحوي بعض العقود فتحتين إلى تسع فتحات دائرية صغيرة متقاربة في شكل هندسي بديع. وهناك نوع داخلي وخارجي وقد رافق تحديثاتها ظهور الشكل المزدوج الذي يجمع كليهما، داخلية مطعمة بزجاج ملون



أوجه كالج أو حين تعيش السقم، أما عن سؤالك.. أخي عمران الرسم والنحت والشعر هي عدة وجوه لمنبع واحد، وإن أطوف بينهما مرة ارسم إن أمرتي أناملني بذلك فارسم ومرة أنحت أن أحببت أن أشاهد شكلا ما لا ينفع فيه الرسم بل يكون العمل مدورا، والأخرو هو الأسرع حين تطرق عليك فكرة القصيدة.. تأتيك كلماتها.. حسب ما تشتهي هي.. وهي التي تختار وقت الزمان والمكان صباحا كان أم مساء ليس لها مواعيد محددة وثابتة، قد تقلقك في عز النوم وتوسوس في عقلك كناقوس مزعج تكتبها وترتاح.. هي تكون سعيد لأنها ثبتت وجودها.. وتنام.

٧- وبماذا تتشارك مع زملائك الأدباء والكتاب العراقيين؟

بصراحة.. التقيت بثلة نيرة وتعرفت على أسماء كئي قد سمعنا بها.. ومن خلال إقامتي بتونس، هناك الكثير من الأنشطة والفعاليات المؤسساتية وبعض الجمعيات والصالونات كلها تنشط، ويتم استضافة أدباء وفنانين عرب وعراقيين للتعرف على الأدب العراقي في مجال الشعر أو القصة وحتى الفن التشكيلي، وخير مثلا الكاتب الكبير عبد الرحمن مجيد الربيعي القامة الكبيرة والشاعر سامي مهدي وحמיד سعيد والروائي أحمد السعداوي وعلي بدر وغيرهم الكثير. لكن لم يحصل أي تعاون غير هذا الود.

٨- هل هناك أعمال أدبية شاركت فيها كفنان- كرسام للوحة الغلاف؟ ما هي- اذكرها؟

نعم لدى العديد من المشاركات الأدبية والشعرية في محافل كبيرة ضمت شعراء متميزين، مع إخوتي في تونس وباقي الدول العربية. أما بخصوص المشاركات على صعيد معارض الفن التشكيلي بتونس، فقد انتخبت

الفن التشكيلي العراقي... نهر اغترف منه الآخرون واليمن حركت جمالية الحرف بي وخلقت لي الصورة المنطوقة

يخلق تلك الروح الإيجابية ويخط لسجل حياته وللآخرين أنه الشاهد الذي يرسم وينحت ما يدور من أحداث أنه مؤرخ يسجل التاريخ كلنا نقرا لوحات تشكيلية عربية أو عالمية رسمت لإحداث كانت مفاصل هامها في حياة الشعوب. الله أعطى موهبة الفن للفنان لكي يجعل الكون ويعطيه فضاء أرحب من تنوع في المواهب، إنها ألوان عدة فتسمع الموسيقى تناجي الروح، وتتلدز بالشعر ونظم الكلام، وتضطرب لسماع صوت لغناء وسحر النغم، والرسم والنحت والخطاط هم شواهد على ما أبدعه الرحمان على هذه الأرض.. إنها هبة كيف أفرط فيها.

٥- وهل ما تحصل عليه من عوائد مادية يكفيك لتعيش؟

حياة الفنان مثل المد والجزر، وثانيا قلائل جدا من عاشوا في حياتهم مرفهين ميسورين والغالبية العظمى هم من كانوا من فقراء القوم.. ونحن ليس بأفضل حال منهم ونحن ننهي لهذه القافلة..

٦- تكتب القصيدة وترسم لوحات ما مدى الترابط بينك وبين الأعمال الأدبية كالشعر مثلا؟

من فضائل اليمن عليه أنها حركت بي جمالية الحرف وخلق الصورة المنطوقة في مداها الشاسع والواسع، تشرق ببصيرة المستمع لإعطاء صورا متعددة متخيلة تشاهد في فضاء العقل وتنسجم مع الروح. القصيدة: كالحمامة تحلق بكل انسيابية وعذوبة عندما تكون النفوس هادئة مطمئنة وسعيدة، وعندما يتعكر المزاج وتمتزج الألوان بعضها ببعض ما تحصل يخرج لك اللون الأسود، هبينة غراب

كاظم حيدر، و أفكار الدكتور علاء حسين بشير، ولقد التقيته، برفقة الصديق مؤيد محسن، في مرسمه وأهداني في حينها إحدى رسومه الورقية. وقائمة المبدعين طويلة جدا كل واحد من هؤلاء الفنانين يحتاج إلى مجلد تشرح فيه تجربته وأسلوبه وتقنيته الفنية والأفكار التي يطرحها وبعض الرموز والدلالات الرمزية والمقاصد المخفية منها والمعلن كانت الساحة التشكيلية ساحة للتجارب، والابتكار، رغم حصارنا وعدم سفرنا واحتكاكنا مع العالم في حينها، ورغم كل هذا الانغلاق كان الفكر التشكيلي العراقي متحررا ومتجددا، هذا ما رأيته من خلال مشاهدتي لبعض الأعمال الفنية العربية وتأثيرات امتدادها العراقي. كان الخط التشكيلي العراقي نبعاً أو نهراً يغترف منه الآخرون، وهم أنفسهم يتحدثون بكل فخر أكثر مني حول تجارب وأهمية الفن العراقي الذي جمع ما بين اللون المدروس والخط القوي والفكرة في بناء وحدة الموضوع مع ابتكار تقنيات جديدة غير مطروقة في حينها.. لو كان لنا نقادا كثر ولهم سطوة وصوت الناقد الأجنبي، والمشاهد الذكي اللماح المرتاح ماديا لكان الفن العراقي في مصاف الفن العالمي.. لكن للأسف، لا توجد ثقافة بصرية شعبية، كان الفن خلق للنخبة المثقفة ولبعض الميسورين فقط أولا وثانيا العزلة هي التي أبعدتنا عن هذا العالم. لكن بعد ٢٠٠٣ انطلق الفنان العراقي هاربا من وضعه المزري وجابوا أصقاع الأرض ينترون تجاربهم وأعمالهم وقد أعيد مجد الفن العراقي وأصبحت أعماله كالآثار العراقية يدرس وينقب عنها ويشار لها بالبنان وأخذ مساره الطبيعي في الحركة التشكيلية العربية والعالمية.

الفنانون التشكيليون مؤرخون للأحداث وحياتهم كحياة المد والجزر

٤- ما لذي يدعوك إلى المواصلة بهذا المجال؟

أستاذ عمران أنها رغبة أباهيه حباننا بها الرحمان وخصنا قد نكون رسلا ننشر الحب للجميع الفن هو التوازن ما بين الخير والشر أنه ككفة الميزان ما بين الجمال والقبح الفنان



حاوره: عمران الحمادي

سمير محمد البياتي-رسام ومصمم تشكيلي عراقي زار اليمن وأقام فيها لأكثر من ثلاثة عشر سنة- وكان له مرسمه الخاص بصنعاء «قوس قزح».

حظيت لوحاته وتصميماته بإعجاب أهم أدباء اليمن كالروائي الغربي عمران وغيره. يكتب القصيدة وقال أن اليمن هي من تحرك فيه باعث الحرف وأن العراق الشقيق نهر يغترف منه الآخرون... نال العديد من الجوائز والأوسمة وشكل حضوراً كبيراً في تونس وبعض الدول العربية... (إل مقه) تحاوره حول تجربته ومسيرته الفنية وواقع الفن التشكيلي العراقي والعربي بالإضافة إلى بعض القضايا المتعلقة بالفن التشكيلي.

نحن العراقيين جيل النكبات والصراخ والعويل فالحكومات لا تهتم بنا، بل إنها خائنة وذليلة!

١- حدثنا عن تجربتك في الرسم؟

السؤال التقليدي اللذيذ الذي يعيد الذاكرة إلى الوراثة عشرات السنين ومنه ينشطها ويشحنها، لأن مع هول الأحداث وتراكماتها قد نفقد جماليات كثيرة من حياتنا، وللمحافظة على ذلك الجبل السري للولادة.. فيا صديقي الحب والوله والشغف هو الذي يخط مسيرتك وطريقك الأول، فمنذ الصغر وفي مراحل الأولى كانت علبة الألوان الخشبية والشحمية - الباستيل- وكراسة الرسم هما زادي اليومي، وكنت أرسم وأقلد بعض الصور الخاصة لرسم الأطفال من شخصيات كرتونية، أو طبيعية، أو غيرها.. التي تتوفر تحت يدي، أو أرسم المشاهد اليومية التي أراها أمامي، وأتذكر وأنا في الصف الثالث ابتدائي حين حصلت على الجائزة الثالثة على مستوى المدرسة بكافة مراحلها، وهو عبارة عن (كأس) صغير، لا تتخيل تلك الفرحة وكأني ربحت المليون.. ذهبت لوالدتي راكضاً بل الأصب طائرا من شدة الفرح.. وبعدها مثلت مدرستنا في عدة مناسبات وخاصة المهرجانات الكبيرة التي تقام سنويا لكافة الأنشطة الفنية، وأشكر أستاذي مادتي اللغة العربية

والرياضيات، لأنهما كانا يتناوبان باصطحابي لتمثيل مدرستنا حين ذاك.. والمفارقة لا يوجد في مدرستنا مدرس مادة الفنية.. في عام ١٩٨٠ دخلت إلى معهد الفنون الجميلة في بغداد وهو كان حلبي ومطعمي، ومن هناك انطلقت الرحلة الجميلة، والرفقة الأجل مع ما تعلمت من تجارب الأساتذة الفنانين الكبار الذين لهم أسماء لامعة في عالم الفن، بعضهم يمثل تجربة متميزة وفريدة ومنهم رافع الناصري، ومحمد مهر الدين، وسلمان عباس، وتركي عبد الأمير، وسهيل الهنداوي، ووسماء الأغا.. وغيرهم ثلة رائعة من الأساتذة الفنانين في عطاءهم الفني وخلق جيل يخلفهم في مسيرة التشكيل العراقي.

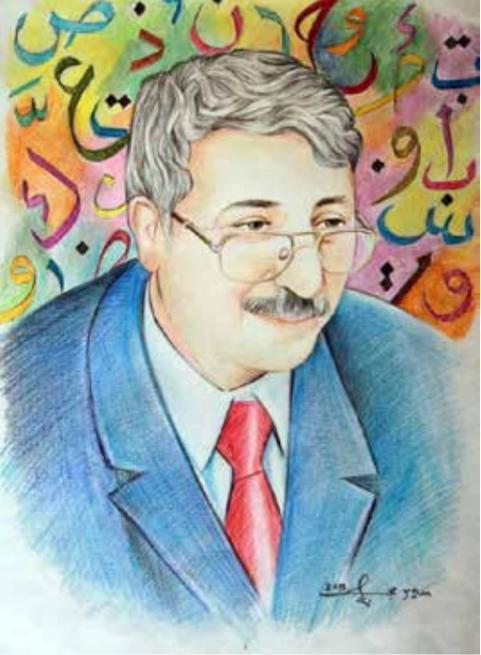
٢- كيف كانت بدايتك مع ما انتهجت من طريقة مختلفة في الرسم؟

بصراحة كنت مشاغبا ومشاكسا في مجال العمل الفني، أتذكر عند درس الاستلايف (الحياة الجامدة)، حين أحضرت لوحتين مثبتة وملصقة من إحدى جوانبها بشكل زاوية، أو ركن، وأنا أحاول رسم المشهد بشكل مستو للنظير.. بما معناه كيف اكسر زاوية سؤال واسع وكبير شرقا وغربا.. سوف أتحدث عن الفن العراقي الذي كئي نعرفه ونعيشه مع تجارب المعارض الجماعية والشخصية في فترة الثمانينيات، والتي لا يمر يوما إلا وأنت تزور معرض للرسم لفنان كبير أو معرض جماعي، هكذا كانت الساحة التشكيلية العراقية. وكئي نرى أعمال مبدعين أمثال جواد سليم، في متحف الرواد، ولوحات فائق حسن، وتجارب

٣- كيف هو وضع الفن التشكيلي بالعراق وفي العالم العربي بكامله؟

سؤال واسع وكبير شرقا وغربا.. سوف أتحدث عن الفن العراقي الذي كئي نعرفه ونعيشه مع تجارب المعارض الجماعية والشخصية في فترة الثمانينيات، والتي لا يمر يوما إلا وأنت تزور معرض للرسم لفنان كبير أو معرض جماعي، هكذا كانت الساحة التشكيلية العراقية. وكئي نرى أعمال مبدعين أمثال جواد سليم، في متحف الرواد، ولوحات فائق حسن، وتجارب





وتقدير من جمعية جوهرة الساحل الثقافية والمغربية، في سوسة، بتاريخ ٢٢ يونيو.

١٠- هل ساهمت في إبراز وجودك كفنّان تشكيلي مهم ومختلف؟

أنا لا أقيم نفسي بل اترك الإجابة للنقاد والفنانين والمشاهدين، بما كتبوا من دراسات ومقالات وحتى قصائد شعرية والحمد لله.

١١- مرسمك الخاص بك- ماذا يعني لك؟

من أجمل فترات حياتي هو مرسمي الذي أقمته في صنعاء مرسم (ألوان)، قرب جامعة صنعاء، وبعدها انتقلنا إلى شارع حدة وأصبح عنوانه مرسم (قوس قزح) حيث شهد حضور المبدعين من الشعراء والأدباء والمثقفين. طبعاً والفنانين الشباب لتعليم فن الرسم وأصوله الأكاديمية.

١٢- وكيف تعمل في زمن الحرب؟ وفي ظل عدم الاهتمام بك كفنّان من قبل الوزارة المعنية؟

!أصدقك القول..وابدأ من نهاية السؤال.. لم يتم الاهتمام بي أو بغيري من الفنانين. إلا عندما كنى في العراق أيام صدام حسين كانت الوزارة تقتني مجموعة من اللوحات، من كل معرض مقام تشجيعاً ومساعدة الفنان مادياً وإنه أتحدث عن نفسي وكيف تم شراء خمس لوحات من أحد معارضي من قبل الوزارة- أيام النظام البائد- كما يقولون وعندما أتت الحكومات بعد ٢٠٠٣ لم نرأي خير منهم بل على العكس هدت وأزالت نصيباً وتمائيل وميراث جهد لفنانين لهم وزهم وقيمتهم الفنية، بحجة أنهم فنانون عملوا أيام النظام السابق.. هذا كل ما أنجزته الوزارات المتعاقبة المهلهلة غايتها كيف تسرق ميزانية الفن والفنانين لأنها مسيسة طائفياً، لأحزابهم يعتبرون الوزارة دكان يعملون به، إما في زمن الحرب..فيا أخي عمران..متى هدأت الحروب على، وفي العراق، نحن جيل النكبات والجروح والصراخ والعيول وكل يوم نحفر وندفن أعزائنا من الشباب، بل تعودنا على الموت وأصبح لا يخيفنا، وحتى لوورد على مسامعنا خبر وفاة، أو مقتل، أو اغتيال، صديق أو قريب يأتيك يقول لك مات فلان، تصمت قليلاً وتقول الله يرحمه وتمضي. كل أعمالنا من رسم ونحت هو سجل لهذا التاريخ المظلم المؤلم الذي استباح من قبل الجوار الحاقد وذبوله، حكوماتنا وسيواسينا لا سلطة لهم أنهم منفذون خونة أذلاء.

عضواً للهيئة الإدارية في رابطة الفنانين وتحصل للمرة الأولى لأني اعتبر أجنبياً، علماً بأني قد أصدرت كتاباً نقدياً بعنوان: (قراءة بصرية في الفن التشكيلي التونسي)، من خلاله تعرفت على أغلب الفنانين ومن كافة الأجيال والأعمار، من تجارب وأساليب فنية، وبالمناسبة عندي مخطوط كتاب يمثل (الفن التشكيلي والأدبي في الفن اليمني)، لم يصدر لحد الآن، تنقصنا الإمكانيات لطبعة. أما

”اليمين قصيدة جميلة.. ومرسم «ألوان» بصنعاء كان أجمل فترات حياتي“

بخصوص أغلفة الكتب، فقد كانت لوحاتي تتصدر العديد من العناوين المهمة مثلما حصل في اليمن، تكرر مع الأدباء والشعراء المتميزين بتونس، وكل هذا وذلك مرفق في السيرة الذاتية أدناه.

٩- ماهي الفعاليات والمشاركات الفنية التي شاركت فيها؟ وكيف وجدتها؟

لدي عدة مشاركات في بلدان عربية منها مشاركتي في المعرض التكريمي (لبابلو بيكاسو وخوان ميرو) بقاعة كولبنكيان في بغداد عام ١٩٨٤، كما شاركت في معرض الفنون التشكيلية - الأسبوع الثقافي العربي، في مدينة الثقافة، تونس في العام ٢٠١٩. وعن نيبي للجوائز فقد حصلت الكثير منها - شهادة شكر وتقدير من البيت الثقافي العراقي التونسي في العام ٢٠١٤م كما نلت شهادة شكر

دعوة للقراءة

قواعد العشق الأربعون

إليف شافاك



حين تلامس مزيجاً من العادات والثقافات في صفحات رواية أدبية فاعلم أن قلم أليف شافاك ترك أثره في هذه الصفحات.

قواعد العشق الأربعون رواية للكاتبة أليف شافاك تناولت موضوع الصوفية رواية كتبت بمزيج من الماضي والحاضر.

تدور أحداث الرواية في زمنين مختلفين الزمن الأول عام ٢٠٠٨ في الولايات المتحدة الأمريكية: أيلاً امرأة بلغت الأربعين من عمرها تعيش حياة تقليدية مع زوجها، بدأت تشعر باليأس والاكتئاب ودواماً من الحياة الروتينية و زوجها مشغول عنها بامرأة أخرى،

تعمل أيلاً في دار نشر تكلفها في مهمة كتابة تقرير عن رواية بعنوان الكفر الحلو لكاتبتها عزيز.

تقلب الرواية حياة أيلاً رأساً على عقب وتغرم بأبطال الرواية الذين هم من زمن ومكان مختلفين حتى أنهم مختلفي الدين والثقافة.

أما الزمن الثاني فهو زمن رواية

ليكون هو ذاته وليس كما يحب أن يراه محيطه

فيطلب منه ممارسة أشياء مخالفة للشريعة الإسلامية، كشرب الخمر والنزول إلى الحانات ليعاشر الناس الذين يختلفون عنه ويصل لأعلى مراحل الصوفية الذي تؤمن بمبدأ " الطرائق إلى الله تتعدد بتعدد الخلائق".

الكفر الحلو، بشخو صها وأحداثها تناولت هذه الأحداث قصة لقاء جلال الدين الرومي بشمس التبريزي وتأثير كل منهم على

نعود إلى أيلاً دهم الحب أيلاً بعتة و بعنفر، كما لو أن أحدا ألقى حجراً من مكان ما في بركة حياة أيلاً، لم يكونا يعيشان في المدينة نفسها ولا حتى في القارة نفسها، كما أنهما كانا مختلفين اختلاف الليل والنهار.

لكن ذلك حدث فعلاً بسرعة كبيرة لم يتح لأيلاً فيه أن تدرك حقيقة ما يجري وان تحذر من الحب.

قواعد العشق الأربعون رواية صوفية تناوي بتقبل الآخر،

بوحدرة الإنسانية، وبوحدرة الأديان فهذه الرواية تعبر عن شخصية كاتبها،

ففي مقابلة لها على قناة بي بي سي عربي صرحت باهتمامها بالفلسفة الصوفية في جميع الأديان اليهودية، المسيحية، والإسلامية.

ولا ترى أليف شافاك الصوفية هي بالضرورة التدين من وجهة نظرها،

ترى أن الصوفية هي رحلة في سبر غور الذات إنها طريقة التواصل والاتصال بين الناس، فتسعى للمساواة بينهم .

فالصوفي الحقيقي يؤمن بأنه لا يحق له بأن يحكم على غيره من الناس لأن ما سينتقده في الآخرين موجود في داخله أصلاً.

إل مقه - العدد (٥) - مايو ٢٠٢٠ ١٧

قراءة أولية في ديوان كأنك زهر الكولونيا للشاعرة ليلى إلهان



ثابت القوطاري

حيك
ومارست الغواية
يا له من جسد مسكين يرتكب الخطيئة مع نفسه.
وتقول ص ٦٠: نهدي المشتاقان الهانجان
يريدان قبلا تكت همساتك
ويتمردان بما هو محرم ويتوبان معك.
وقد جاء الديوان بنصوص سورالية، حضر المكان أيضاً في هذه النصوص مثل: صنعاء، جبل عصر، صيرة، كريت. ولم تكن الشخصيات غائبة عن النصوص بمختلف توجهاتها الفنية والأدبية والتاريخية مثل: بيكاسو، وطاغور، وجمعة خان، وبوذا، والمرشدي، وسيد خليفة، وهنتر.
وفرضت الأحداث الأخيرة في الوطن العربي بشكل عام وفي اليمن بشكل خاص وجود مصطلحات في النصوص مع فارق التوظيف مثل: الحرية، الديموقراطية، والحزب الاشتراكي، وقضية الجنوب، وإشكالية الكهرباء التي نعاني منها اليوم وكل يوم، كما ظهرت التكنولوجيا في قصائد دردشات، وفرضت وظيفة/مهنة الشاعرة نفسها في هذا الديوان حيث تقول ص ٦٩: سوف تراني بين الرفوف ككتاب
له من الحب ما يكفي
ومن الشوق ما يغرق هذا العالم بالحنين
سوف تراني بكل مكان بالمكتبة العتيقة كحبيبة مجنونة بك يا صديقي.
وتقول ص ٧: لا أدري ماذا أقرأ اليوم
هل أقرأ لنفسي
تلك النفس المتعبة
أم للأخر الحر المفترض.
لقد وفقت الشاعرة في اختيار الغلاف ولوحته والتي انسجمت مع الكثير من نصوص الديوان، وكانت لغة الديوان جيدة وغنية من حيث المعجم، والصور الشعرية الحية، والانزياحات المتعددة.

ليلى إلهان كأنك زهر الكولونيا



قبل الخوض في غمار نصوص هذه المجموعة الشعرية الرائعة لا بد لنا من المرور على العتبات بوصفها جزءاً من النص، ومفتاح من مفاتيح مغاليقه، والبداية مع عنوان المجموعة (كأنك زهر الكولونيا). تسمى (زهرة الكولونيا) باللغة الإنجليزية (أبواق الملائكة) وهي من الأنواع المهددة بالانقراض، كما أنها من النباتات المعمرة والتي تعيش طويلاً وهذا ما ينطبق على (الحبيب) في هذه الديوان فهو: ملائكي، لامثيل له (نادر) والخوف من فقدانه أمر محتمل، تقول الشاعرة في ص ١٩:

بوسعي أن أنتفسس الهواء
بوسعي أن أنتفسس وجودي
وليس بوسعي أن أجد مثلك
وتقول في ص ٨٠:
أنت تحبني على مهل، هيا تعجل
فالعمر قصير والفراق جائز

أما لوحة الغلاف للفنان بابلو بيكاسو الذي ذكر في ص ٣٤ من الديوان فهي عبارة عن: صورة لامرأة طويلة العنق والذي يحيلنا إلى السمو والاعزاز بالذات، وهذا ما نجده في أول الديوان حيث تقول الشاعرة ص ٧: كلُّ عام ونفسي طيبة.

وفي ص ١٧: أحبك كما لو أنك نفسي.
ويلاحظ أن المرأة في لوحة الغلاف ترتدي ساعة يد وقد جاء الديوان محملاً بذكر الزمن والعدد فتقول الشاعرة ص ٩:
واحد أو اثنان كلُّ ما هناك يتجاوز العد
وتقول في ص ٨٦: الساعة ما زلت تنتظر الفرج لموعده القادم مع حبيبها الوقت.

وقد جاء لون الغلاف سماوياً يوحي بالهدوء والاسترخاء مع وجود اللون الأحمر/البرتقالي والأصفر والأزرق والذي تبعث على الحيوية والنشاط، تقول الشاعرة ص ٢٩:

بالأبيض والأسود أبت صمتي
وبالألوان كلها تنطق لساني.
وتقول في ص:
الألوان التي تنسكب على اللوحة تعبرني الطيش.

وتقول في ص ٩:
المخلوقات لا تعترف بألوانها
بينما الألوان تعترف بقيمتها النفسية.
وفي الإهداء تيقنت الشاعرة بأن حبيبها زهر الكولونيا فقالت ص ٥:
لأنك

تفاصيل الجنون

عنود المجاهد

هناك
يسكن على الرصيف أحد المجانين
يرمي فتات الخبز لنملة مرت بجانبه
يدور حول المارين كطفل
فقد أمه بحرب إبادة العواطف
يبكي كثيراً
حين يدرك أنها ماتت قبل أن يقبل قدمها
كي يصل إلى الجنة

ينتخب آه يا وطني
أنا بطن فارغة من حليب الأمهات
مُزقت روعي
كأي ورقة بمزيلة الأنظمة
جسدي تلك الشجرة التي أحارب الأباليس على ظلها
قطعت أطرافي
لا جذع أهزه ليُسقط هويتي

تعال صرخاته التي أفزعت الفرح المزيف
بأرواح الأحياء والميتين
يقول الحكام سيُبعثون إلى السماء
مُلطَّخين بدماء
يقول الربيع هنا شتاء
يقول ضحكات الجائعين والكادحين
والعاشقين والثائرين بكاء
يقول الخطوط التي على وجهي
سببها حرب القبيلة
وعزاء النساء

يقول أيها الخائفون
لا تجبروا صمتي على قطع أسننتكم
لا تهابوا شعفي ويؤسي
أنا حرسجين بتهمة الهديان
وأجزم أنهم سيقتلعون رأسي
ويسلخون جسدي
ويلقون جلدي راية
ويسيلون دمي حبرا
ويكتبون مات ملحدا
ويلبسون عفة الأديان

قال سحقاً
لكل شعب جبان
يعتاد الظلم
يُطهر كرف الشيطان
يبتلع الكلمات
يُكبل الحرية
يصفق لظالم فخرأ

وأعلم أن الأشقياء منا
سيقتلون فرادى
أودعة واحدة
سيسلمون لموتٍ لن يعرفوه

تقافزت الأهات من صدره
ولكي لا يزيد أنين الأرضفة
حدق بالأم
وبلا اتجاه
تعثرت خطواته
وعاد مسكنه

ليبيع شقوق قدميه بيتاً للنملة التي صادفته
تلوى ضائعا حول نفسه
بدا كجسر قديم تعبره الذكريات
بكي بحرقة
تلمس ملامح وجهه
جمع دمعاته وابتساماته المحتلة
ووضعها في مطروفٍ كي يرسلها
إلى تلاميذه الذين يدرسون التأريخ في المقبرة

غفا فوق نعاله المقلوب على ضفة الأيام
لعلها تأخذهُ إلى يوم القيامة
وبينما كان منتظرا
فرصته تلك الصديقة
نظر إليها مذعورا
لم يا صديقتي؟
أهي رصاصه أم قبلة!
لم لا نتفق؟

دعيني أضمد جراح وطني الذي يترن من قلبي
دعيني أغتال الخطايا الكبيرة
التي أوقعت به قتيلا بأحضان
دعيني أتحوّل إلى غيمة حزينة
وحين تُسقط سمانى مطرا
دعيني أغسل وجوه الموتى
كي تستطيع الملائكة رؤية أحزانهم
دعيني أضع المقبرة داخل بيتك
وساعديني لنتقب القبوري
تصعد رائحة الأنقياء إلى الله

غداً إذا مُت



خالد الحسن

غداً إذا مُت ..
قولي: كان من حجرٍ
وطعمُ قِبَلتِه وقت الهوى مرا
كفاه من خشب ..
عيناهُ من خشب ..
ووجهه في المماحي يُشبه القبرا
ولا يجيدُ الاغاني ..
لم يزُدمهُ لحنٌ عميقٌ
ولم يكتب لي الشعرا
ولم يعاشر لأجلي الليل ..
وانشغلت عيناه عني
ولم يطفئ بي الجمرا ..
ولا يحب عيوني ..
لا يرى عطشي ..
ولا يجوع لحسني الرحب أو يعرى
ولا يصلي لقلبي ..
لا ينام على يدي ..
لا يعيشُ الانهار والبحرا
ولا يُقبلي من كل ناحية
ومن عدو في التي ..
لا يقطف التمر
وكنت في أعين الارقام واحدة
وكان - يا للأسى - في عيني الصفرا

القيم الجمالية في قصة مرايا للكاتبة فائزة زاد

من

المعلوم أنّ النّصّ القصصيّ القصير جداً، حافلٌ بالتنوّع والتحوّل، وقادرٌ على توليد الدهشة، متفرّداً بانزياحاته اللّغويّة، وكمانيته الفنّيّة الإدهاشيّة، وصياغته الأسلوبيّة، وكثافته الجمليّة المحنّشة بالإيحاءات والصّور والرموز، باعتماجه اللّفظيّة المركزيّة، المكتنّزة بالإيحاء، والمتميّزة بالانسياج الجمليّ، الذي يكشف عنه تناسقُ الجُملة، داخلَ عوالم بناء النّصّ، بوحدة موضوعيّة مركزيّة يُخلقُ حولها المعنى، فيستفزُّ القارئ، والذي بدوره يستجيبُ لدفعه الجماليّ..

وباستدعاءِ القصة القصيرة جداً (مرايا) التي أنتجت عوالمها النّصّيّة ذهنيّةً متوهّجةً، ونسجتها أناملُ الكاتبة الجزائرية القاصة (فائزة زاد)

“مرايا”

صباحُ العيد؛ بكيّت كثيراً، تَوَسَّلْتُ أُمِّي فَكْتُ ضفائري، طَبَعْتُ قُبْلَةً على جبيني، تجمدّت دموعها عند تحسّسها موضع شغري...! صلعتي التي نَفَرْتُ بعض صديقاتي؛ غدتّ مرايا لرؤوسهنّ..

جاء العنوان نكرة ليُمارسَ تَكْتُمًا يجعل القارئ متلهفاً للتطلّع على فحوى النّصّ ويدفعه أكثر لاكتشاف باطن القصة.

لغة قصصية تعتمد الإيحاء، والإضمار، والتورية، الإختزال اللغوي، والإيجاز الجمليّ، ومخاطبة القارئ بلغة تشابك فيها الدلالات الفكرية والعاطفية في لحظة من الزمن).

إضافةً إلى محاولة الإمساك بالنّسق الحكائيّ والتوتر الدرامي، وممارسة طقوس الارتقاء في جُمَلٍ موجزة، عميقة، حافلة بالمجاز والاستعارة، والإيحاء والإضمار.. ابتداءً من العنوان العلامة السيميائية،



خلدون الدالي

مُستنطقُ الزمكان، والدالّ الإشاريّ المتشعب بأحداثه، والذي شكّل مع العنوان بؤرة مركزية تجتمع فيها خيوط النّصّ، فمَنَحَ نسيجه تماسكاً ووحدة موضوعيّة، مُتمثّلة بمشاهده المتوالدة، المتكئة على هاجسي الاستجابة لإيقاع الحياة المؤلمة، فضلاً عن تأكيده على التّعامل النّفسي والنّصّ ببعديّ الدلاليّ والرّمزيّ.. وثمة مفارقة تعبيرية وأسلوبية وفضائية بين العنوان والنص إذ ينحو العنوان نحواً تعبيرياً.. لو تمعنا أولاً في معجم الدوال المؤلفة للقصة لاكتشفنا حشداً كبيراً من الدوال ذوات التبدل المشترك في سياق شبكة من الجمل السردية القصيرة المكتنزة في نشاطها الوصفي المركز لتقاط صورة بصرية مؤلمة لشخصية القصة، ويمكن اختيار الجملة القصصية الأولى: (صباحُ العيد) وهي جملة خبرية تقدم الزمكانية في حالتها الظرفية بوصفها يوماً للفرح والسعادة للإنسان العربي على وجه الخصوص.. ومن ثم تأتي الجملة الفعلية اللاحقة (بكيّت كثيراً) كي تحقق مفارقة مع الدلالة لمفردة (العيد) ضمن السياق التقليدي لها، فالفعل الماضي (بكيّت) جاء ليقبّل المعنى من احتمال الفرح والسعادة نحو واقع الحسرة والألم، ويكشف عن تجربة مؤلمة متفجرة لشخصية القصة، تعكس الحالة النفسية، وتستنطق الزمكانية بين تعاريج الحزن وشطّايا «الفرح»؛ (عيد بأي حال عدت يا عيد) فأنجبت هذه الجمل صورة ذاتية متكئة على هاجسي الاستجابة لإيقاع الحياة المؤلمة.. الذي منح النّصّ بعداً جماليّاً، وأسهم في تخصيب المعنى وتكثيفه، وهي تبوح بوحاً أقرب إلى حوار الذات (المونولوجي)، المرأة سوف تبقى تذكرنا بأنها ذلك الوسيط الذي لا غنى عنه لرؤية شيء مهم فينا، ربما يكون أكثر الأشياء تعبيراً عنا، وعن

حقيقتنا، وحين تكون هناك «شروخ في هذه المرأة» فمن الطبيعي أن تأتي الصورة مشوشة، وألا يكون ما نراه هو صورة وجهنا الحقيقي، أو وجه الحقيقة كما هي..

تحاول الساردة استنطاق اللحظات النفسية، عبّر نَسَقٍ لغويّ قادر على توليد الدهشة، ومن ثمّ توسيع الفضاء الدلاليّ للجُملة القصصيّة، باعتبارها اللّفظيّة المركزيّة المكتنّزة بالإيحاء، والمتميّزة بالانسياج الجمليّ الذي يكشف عنه تناسقُ الجُملة، بوحدة موضوعيّة مركزيّة يُخلقُ حولها المعنى:

«تَوَسَّلْتُ أُمِّي فَكْتُ ضفائري، طَبَعْتُ قُبْلَةً على جبيني، تجمدّت دموعها عند تحسّسها موضع شغري...!

فالكاتبة تستثمر الأمومة، لإضاءة بعض العوالم المعتمة بلغة محكيّة، عبر جملٍ مُشَبَّعة بالرؤى الدلاليّة، للتعوّض عن الحسرة الذاتيّة، بخلق الرّؤيا؛ الحالة المانحة للنّصّ قدرة التّدقّق التي يتماهى وطقوسها ومناخاتها...،

إضافةً إلى استثمارها روح السرد الحكائي، وإقامة علاقة حميمة بين أجزاء النّصّ بجُمليّ موجزة مُختزلة، مُشَبَّعة بالرّؤى الدلاليّة والجماليّة المشحونة بطاقة التّوتر، من أجل المحافظة على النّسق الدرامي للقصة:

«صلعتي التي نَفَرْتُ بعض صديقاتي؛ غدتّ مرايا لرؤوسهنّ...»

لغة مسكونة بأبعادها الرّامزة الدالّة على كثافة العبارة، والكاشفة عن عمق المعنى، فإنّقاء مفردة “صلعتي”، التي أشارت إلى النقيض الذي كان، شغراً غزيراً وفضائراً طويلة، في صباح العيد، شغراً كانت الصحة هي بابه، والعافية مزلاجته...

صباح العيد، بكت لأتّها لم تفهم لماذا صديقاتها بصفائير طويلة، وهي بتلك الصلعة، بكت لأتّها لم تفهم ما معنى أن تأتي «جرع الكيماوي»، لتسقط شعرها، في معركة للظفر بحياتها كلها.

فتأتي جملة النهاية: “ غدتّ مرايا لرؤوسهنّ”، مُتَكَأة على مسانيد الدهشة؛ لتنكأ جروحاً، ليتكشف الوجود، وتتضح تفاصيل الرّحيل، وتتحلّل “صلعتها” الحليقة، في عالم الأرض، وتختلط مع رملها، ليصنع من هذا الرمل مرايا أخرى، تتباهى بها صديقاتها بشعورهنّ الجميلة..

وهكذا، وببراءة طفلة مسكونة ببراءة صافية، لا ترى مكاناً للحياة في جسدها و«الداء الخبيث» يمكث في خلايا جسدها... فالمكان الوحيد الذي يُمكِنُ أَنْ يَحْتَمِلَ وجودها هو الرّحيل إلى عالمٍ آخر..

ومهذا تصل «الطفلة» عبر «الكاتبة» إلى إقامة موازاة تطابقية كاملة بين «المرض و«الإنسان» بما ينطويان عليه من توحّشٍ لم يسبق أن عرفته الحياة الإنسانية التي تعرفها الكاتبة بقدر ما تعرفها الطفلة».

وهكذا تلتقي الصورتان في ذهن القارئ، فتبدأ في عقد مقارنة بين «المرض الخبيث»، والحالة النفسية التي عاشتها بطلة القصة..

وميزة العنوان (مرايا) كونه عاكساً للأشياء، كاشفاً الصور الظاهرة والصور الباطنة، مُعَرِّباً الوجوه الحقيقية والوجوه المزيفة، فهي النور الذي يكشف الظلمة، رمزياً ودلاليّاً وو اقعياً...

تكشفُ الجملة الأخيرة للقصة عن فحوى المقارنة وعمّا أسفرت، فالسرطان: «خطرٌ يُحيط بها من كل جانب... ألم، وعيد، وأجلٌ

ولا سبيل إلى اتّقاء شره... وأدرك لدهشتي أن “ قصة مرايا” تجربة قصصية ناضجة، جديدة بالقراءة والنقد، وهي إضافة نوعية للقصة العربية القصيرة جداً...

ويبقى النّصّ مفتوحاً أمام تأويلاتٍ أخرى، وربما غابت عني جوانب كثيرة في محاوره النّصّ وهذا مدعاة لتقديم قراءات مغايرة..

ثرثرة بيضاء أنهار حميضة

كان سيتسنى لي حُبك ... لو لم تعلمني أُمِّي أن أكون حزينة وأن الليل ينتهي ما إن تبدأ القبل وأن ثمة مآذن تثرثر بلا بياض وأن موسيقى الماء لا تُعزف إلا بين صمتين ...

وكان سيتسنى لي حُبك لو لم يتفاهم الشوق إلى حالة الكلينيكة منذ آخر رجل أو تضطرب المسافة وينسى الدرب أن ينتهي إليك

كان سيتسنى لي حُبك لو أنك حين إلتهمت الضفة نسيت الحوت أو أسكت عويل الريح وانت ترى شراعي المثقوب

كان سيتسنى لي حُبك فقط ... لو أن الماضي يمضي أو أخطو نحوك ولا يتفرع الطريق

من وحي كورونا



فاروق مريش

(لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني، ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك، إني أخاف الله رب العالمين). السلام نظر يا نظر، والمحبة ليست بمدّ اليد، وإنّما بامتداد المشاعر. ابتعد عني قليلاً اليوم؛ لأعانقك بقية العمر. لا تُقْبَلْ لني حاضراً؛ لتتقابل مستقبلاً.. وأزج عني رذاذك الآن؛ لأكون ملاذك غدا..

المواطنة والتراث

يُمثل التراث بكل انواعه قيم إنسانية متجددة ومتجذرة في أبعادها الزمنية، وتتضح معالم هذه القيم في الحكمة والمعارف التي لا تنحصر ضمن فترة زمنية موروثه بل كقيمة حاضرة في حياتنا وسلوكنا، تتدفق بسلاسة نحو مستقبلنا وتحدد فيه معالم افكارنا وتوجهاتنا نحو الكون والانسان.

ونحتاج في زمننا الحاضر أن نستوعب مفهوم التراث بقيمه الزمنية الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) فمن يقوم بصناعة هذا التراث هي الأفكار التي كنا نحملها بالأمس ونحملها اليوم ونترجمها بأفعالنا ونحققها بموادنا الثقافية اليوم وغداً.

يقدم هذا المقال رؤية تكونت كحصيلة لعملية إطلاع واسعة على تجارب عربية في مجال التراث بأنواعه، ومن خلال خبرة عملية لتجربة المواطنة ضمن فكرة تأسيس مركز ثقافي تراثي حرقي في مدينة صنعاء تم تأسيسه من سبعة أعوام وتفاعلت أعماله منذ اربعة أعوام.

وعلى غير ما عبده القارئ من أن يتلقى ضيف المجلة الأسئلة ويقوم بالإجابة عليها، فقد اخترنا أن نعرض المقال على هيئة سؤال وجواب من قبل كاتب المقال، لتسهيل سماع الحوار الداخلي الذي دفع الكاتب لهذا الأسلوب.

يوضح المقال رؤية لكيفية التحرك من خلال المواطنة لتفعيل التراث وفق أزمنة ثلاثة الماضي ممثلاً بالحفاظ، والحاضر ممثلاً بالاستدامة والممارسة من خلال المواطنة الواعية لصناعة تراث يتم تمريره باقتدارومرونة لزمن المستقبل حاملاً معه معايير نهضة قادمة.

سيكون عرض المحاضرة ضمن منهجية تساؤلات واجابات اجتهادية تُعرض على حضر اتمك وفق تدرج منطقي لهذه الرؤية وبحسب ما خبرناه في تجربتنا لبعض أجزائه.

تهدف هذه الرؤية لإعادة التفكير بالتراث، وعرض طريقة تفكير يتم ممارستها من خلال أداة المواطنة كأداة تغيير متحركة بين الأزمنة الثلاثة ورباطه فيما بينها، وهي رؤية تطمح للخروج عن النمط السائد والتقليدي في التعامل مع التراث، وتسعى لمحاولة تفعيل التعامل معه بوعي وتأصيل. لذا لا بد لنا كبداية من التعرف على التراث في عجالة سريعة عبر أول سؤال:

• ما هو التراث؟

التراث قديم قِدَمَ الانسان نفسه، منه الشفوي



أ. د. آلاء أحمد الأصبحي

فما زلنا نعطي الأولوية للكلّي النظري على حساب الكلّي العملي، على سبيل المثال أغلب تعاملنا مع المكونات الزخرفية الفنية للتراث الشعبي كمسلمات صورية مجردة من أصالة معانيها، وفلسفة أفكار اختزالها، وكيفية تطورها وانتقالها، فلا نجد من الأبحاث الا ما ندر لتلك القراءات التحليلية والنقدية لسفر هذه الزخارف الرمزية عبر الزمن ونستقبلها في زمننا الحاضر مهممة وصامته بكليتها النظرية ومنزوعة من كليتها العملية في غاية تكوينها وتطورها، ليصبح التراث ليس مطلوباً لذاته بل هو وسيلة لتفسير الواقع وتطويره، فهو نظرية للعمل وموجه للسلوك، وذخيرة قومية، يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الانسان وإفادته.

إن فرصة تحليل التراث هو مدخل لتحليل عقليتنا التي وصلنا لها في زمننا المعاصرة ضمن تراكمات شكلت أسباباً ومعوقات تعيق حركة نهضتنا التراثية، فالتراث ليس مجرد مخزون مادي أو كيان صوري نظري قائم بذاته ومخزون لدى الجماهير، أنما يتشكل هذا المفهوم ضمن مستويات تظهر الهوية والسلوك والنهضة والتنمية والتجديد الذي يعتبر مشروع حضاري قومي.

ففي مستوى ممارسة الهوية التراثية تشكل هذه الهوية عنصراً حياً تقوم عليه حياتنا في الحاضر وقد يستمر في المستقبل.

وعلى مستوى السلوك، ما يسجله الإنسان من أعماله في سجلات مصنفه، ليصبح المخلوق الوحيد الذي له ماض شفهي، ومدون وتاريخ

يعكس حياته ومسلكه.

أما على مستوى النهضة فهي تسبق التنمية وهي شرط لها، بمعنى أن النهضة ليست هي الغاية، بل الغاية استمرار هذه النهضة وهذا يجعلنا ننقل من وضع النهضة على قمة الهرم كهدف للوصول اليه، إلى وضعه على خط مستمر تحركه التنمية.

لذا فالتراث والتجديد يؤسسان فكراً جديداً، وهو وصف الحاضر وكأنه ماض يتحرك، ووصف الماضي على أنه حاضر معاش بقيمه التي تؤسس مصلحة الإنسانية والعدل والحق والجمال.

• ننتقل الان إلى مفهوم المواطنة فما هي المواطنة؟ وما الفرق بينها وبين الوطنية؟ وما

العلاقة بينها وبين التراث الشعبي؟

بداية لنحدد المفاهيم، يوجد كثير من الخلط لعدة مفاهيم والتي تمس بالتالي قضايا رئيسية في العمل والمشاركة المدنية، كاللبس بين مفهوم المواطنة والوطنية، فالوطنية هي تلك التي تُعني بحب الوطن من الناحية الوجدانية، ويستوعب فيها الفرد معالم ثقافته بشكل مجمل لا تندرج التفاصيل من ضمن أولوياته.

بينما المواطنة هي تلك الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها وتفرض عليه التزامات تؤدي به للمشاركة في أمور وطنه، لذا تتحدد في هذا المفهوم العلاقة بين الدولة والفرد المدني، وانتماءه وولاءه.

فالمواطنة فعلياً مكونة من ثلاثة عناصر أساسية منها العنصر المدني والعنصر السياسي والعنصر الاجتماعي، والتي تشكل مجملها حقوق المواطن المدنية والذي يندرج فيها الحق في التفكير، لذا لا بد لنا أن نتعرف على علاقتنا كمواطنين بالتراث وكيف نقوم بمهامنا التراثية من خلال المواطنة،

فالتراث يعتبر أحد أهم ركائز المواطنة والتي لا تحمل في معناها حب الوطن الوجداني بل القيام بالدور المنوط بهذا المواطن تجاه تراثه وتاريخه، وتمتد عبر ممارسة المواطنة التي تمثل أداة حية لإعادة اكتشاف التاريخ والذي نحن بحاجة ملحة لتجديد استقراءه كمطلب ثوري.. فالتراث الشعبي هو المخزون النفيس عند الجماهير يمدّها بتصوراتهِ عن العالم، وقيمة في السلوك الإنساني في تنميته ونهضته.

إذا اردنا الحفاظ على التراث واستدامته لا بد لنا من التفكير جدياً في مقومات المواطنة لتفعيلها باتجاه هذا الر افد، ومن هنا تأتي مسؤولياتنا كمؤسسات مجتمع مدني في رفع ركلة الوعي بالمواطنة ودورها تجاه قضية التراث، فالتراث اليوم يواجه تحديات طارئة

على تكوينه بسبب عدة عوامل منها العولمة والتي ناقشها الكثيرون، ومنها ما نتعرض له اليوم من حروب اتخذت شكلا مغايراً عما الفناه في السابق، هذه الحروب المغايرة والمسيطرة لتوجهات الفكر الإنساني، جعلتنا نتأمل بأننا اليوم لانعاني من قلة الموارد بل من ضحالة الفكر، والذي هجرنا منه الكثير من معرفتنا بجوهره، وصار تقلبنا وتناؤبنا بسبب إيقاع العصر الحديث يمتد ويهيم بالتركيز في التراث على الشكل والمظهر، مغفلاً مضامينه الفكرية والاسس والاحتياجات الانسانية التي نبع منها، وهذا انعكس على باق النواحي الفنية والفكرية وبات واضحاً للعيان ذلك الهذيان الأجوّف.

• ماهي مشكلتنا في التعامل مع التراث؟

تكمن مشكلتنا في التعامل مع التراث عبر اسقاطه الزمني الماضي على الزمن الحاضر بدون فرز، فالتعامل مع التراث القديم يتم بنقل علومه كلها من غير تطوير أو اختيار، وتوضع في مستوى واحد مع الحاضر ومعطياته، وهذا أمر يشكل خطورة على مفهوم التراث واستدامة قيمته، لأنه يعتمد على نقل أقصى ما يمكن من العلم والمعرفة بأساليبها القديمة المنتمية لعصرها، فتتكرر العلوم القديمة في العصر الحديث المختلف عنها بأدواته ومعاييرهِ غير محاولة نقده وإعادة بناءها، ولا يتم الربط بين هذه العلوم والمعارف وبين السياق التاريخي الذي نشأت فيه والواقع الذي أفرزها.

وهو الامر الذي جعل الأزمة قائمة وصار التراث القديم لا يتفاعل بإيجابية مع الو افد ولا مع الواقع الحالي، وصارت حالة استدامته تعتمد تشويهه أكثر من حمايته والحفاظ عليه.

لذا لا بد من إحداث تفاعل إيجابي بين التراث وكوامنه الفكرية والفلسفية، وبين العصر الحاضر وقضاياه المعاصر والتي لا تكون إلا عبر إعادة قراءة التراث القديم وإعادة بناءه، والوصول إلى فلسفة جديدة، بعقلية المجتهد، الأمين على الحكمة، والواعي لمصالح الأمة وذلك عبر تفعيل دور المواطنة الواعية والمسؤولة والمشاركة، وبممارسة المواطنة التي تتفاعل بوعي نحو التجديد الدائم في حالة من التوسع والتوالد من أسس حقيقية ومتمينة مرتبطة بالتراث كأساس تغيير اجتماعي وعلى نحو طبيعي ضمن تراتب تاريخي منطقي لا ينقل فقط بل يختار ويتفاعل وينتج.

ننتقل من بيان مشكلتنا في التعامل مع التراث إلى تساؤل جديد:

• ماهي حاجتنا وهدفنا من التراث؟ وكيف يمكننا أن نحقق منه فوائده المرجوة والتي

تخدم حاجتنا وتلبي معايير عصرنا الزمني في ذات الوقت؟

حاجتنا للتراث تبرز من كونه يتضح أثرها في سلوك المواطن فمازال حياً في قلوب الناس، ومازال يمثل في ذهنيّتنا العربية السائدة تأثيره السلبي والايجابي، فنحن نلجأ الية ساعة الازمات، ونحجم به عواند الدهر، فهوبذهنية العامة مطلق ويصنع لهم معايير السلوك ويحدد تصوراتهم للعالم، وهو أكثر وضوح من الحاضر نفسه لأن حضوره معنوي ومادي ..عقلي وحسي، لذا تتحقق فوائده من خلال تحديد حاجتنا منه، وهذا يقودنا للسؤال:

• ما هي حاجتنا للتراث في العصر الحاضر كمواطنين؟

الحاضر هو الحالة الزمنية الوحيدة التي نمتلكها هنا والان، وانتماننا الزمني لها يمتد لأي علاقة قد تظهر من زمن آخر مهما بعد أو قرب، وبما أن التراث حالة تطرأ من الزمن الماضي نتوارثها، وقد نمارسها في بعض مجتمعاتنا لذا لا بد من أن نعتبرها أحد ركائز انتماننا الوطني ومعقل قوة لا يستهين بها إلا من يجهلها، ذلك أننا في أزمة علاقة بيننا كمواطنين وبين تراثنا الذي ورثناه ولا نعرف كيف نتصرف معه، بل في أحيان كثيرة لا يقدره الكثير منا أو حتى يعرفونه.

لذا نحن بحاجة لقراءة فكرية واضحة وسلامة أسلوب لإقرار التعامل مع التراث ضمن منهجية ورؤية مختلفة، بحيث تجعل المقروء معاصراً لزمّنه، وجعله معاصراً كي يصل بنا لنتيجة ممكنة من خلال ممارسة المواطنة.

لذا ينبغي علينا أن ننظر للتراث انه ليس مطلوباً لذاته في مشروع النهضة، بل هو مجرد أداة ووظيفة وليس جوهرياً، يتميز بالتغيير وليس الثبات.

فالتراث منعدم في انعدام أساليب استعماله، والواقع الذي يستعمل فيه، والقائم على ذلك الفرد والجماعة سلطة الدولة وسلطة الجماهير.

والتراث مُدرّك في إطار فعل التغيير الاجتماعي سلباً أو ايجاباً.

سواء حين يقوم كعائق أمام التغيير.

في كلا الحالتين يمكن أن تستخدمه السلطة كعنصر فاعل في تقدم التغيير كوسيلة لضبط المجتمع أو لبعث الحركة بداخله ومن داخله.

لذا فالتراث يعتبر جزء من التغيير الاجتماعي، فهو طاقة مشحونة تتحرك (سلباً و ايجاباً) تبعاً لاختيارات السلطة الاجتماعية والسياسية.

وهنا لا بد من توضيح بأن التراث تراثان: تراث السلطة ممثلاً ب (الثقافة الرسمية)، وتراث

الشعب ممثلاً ب (الثقافة الساندة)، لذا نستطيع أن ندرك في هذا السياق بأن التراث نتاج اجتماعي، لا يسبق وجود المجتمع، بل هو وليد الصراع الاجتماعي والسياسي، وليس سابقاً عليه.

وبذلك فالتراث قضية وطنية تمس حياة المواطنين وتتدخل في شقاهم أو سعادتهم، وهي جزء من واقعنا، فنحن بمواطنتنا مسؤولون عن المجتمع والأرض والثروة والآثار القديمة والمأثورات.

لذا يتخذ التراث صفته كقضية وطنية كونه ظاهرة حضارية ثقافية، والحضارة مكونة من الزمان والمكان وبفعلهما، والتراث هو عطاء زماني ومكاني يحمل في طياته كل شيء.

كذلك يعتبر التراث قضية شخصية نلتزم بها كمواطنين عبر ممارسة مواطنتنا، والتي تختلف في أسلوب تطبيقها من أمة لأمة، فالتراث مخزون نفسي في الجماهير وهو مسؤولية فردية وجماعية. شخصية وقومية ووطنية، الواحد منها يحمي الأخر ويفعله، وتحدد فيها أخطاء التراث لتعاد صياغتها، فنقائصها لا تبرر ولا تتعرض للنقد فقط بل يتم اكمالها والزيادة فيها.

• ما الفائدة المرجوة من التراث؟

توجد العديد من الفوائد التي يمكن تحقيقها من التراث أهمها:

o البحث عن الجديد في فلسفة الفكر في التراث، لا نريد معارف، بل وظائف فكرية أعطت هذه المعرفة واخرجتها كنواتج لها.

o نحتاج فهم المحتوى المعرفي والمضمون الفكري المحرك ليساعدنا في استدامة استخدامه، ويحل أزمة تعامل مجتمعاتنا معه.

وهذا ينقلنا لتساؤل جديد

• ما هي أزمة تعامل مجتمعاتنا مع التراث؟

لفهم هذه الازمة لا بد أن نفهم أولاً نوعية مجتمعاتنا، كي نتمكن من تحليل العلاقة بيننا كمجتمعات من خلال فهم عيوب وميزات هذه المجتمعات وكيفية تعاملها مع التراث.

تتضح نماذج هذه المجتمعات من خلال نموذجان ساندان هما: نموذج المجتمع التراثي ونموذج المجتمع اللاتراثي:

☞ نموذج المجتمع التراثي:

يتمثل بالمجتمع النامي، والذي يتعاطى مع التراث الشعبي بكيفية أفرزت اختلافات كثيرة، بسبب تعامله مع التراث كغاية في ذاته وليس وسيلة لاكتمال التحرر والوصول إلى تنمية شاملة محكمة.

-التراث هو الذات والموضوع

الأنا والغير لذا فهو مغلق

على نفسه ولا يمكن النفاذ إليه.

الروح والمادة.

وهو بهذا المعنى وحده:

- لا يتشتت.

-وكل.. لا يقبل التجزئة والانقسام.

- وكامل لا بداية له ولا نهاية فهو حقائق مطلقة نقلت الزمان الماضي وتحتوي المكان الحاضر.

لذا تم التنكر للحاضر كلياً، وتم التضحية بأصوله، وصار التراث مقدساً أكثر من الانسان، وأصبح أصحاب التراث معبرين أكثر منهم مقدرين أو عاملين أو مغبرين في الواقع.

إن غياب النظرة الإنسانية أدى إلى تأكيد النرجسية التراثية التي فرقت الوحدة الوطنية، وقسمت الأمة لقسمين متصارعين فتوقفت عملية تطور ونماء التغيير الاجتماعي، هذا الانشقاق دبَّ بين دعاة التراث وصار كلاً منهم يدعي بأنه صاحب الحق على غيره. وفي ظل هذا الوضع كثُر الاهتمام بشكليات ومظاهر الحياة التراثية وأطرها ضمن زمنها، ووند قوى التغيير الاجتماعي لديها، وأعدم أية وسيلة لمواجهة القديم القائم، والاتهمت هذه المواجهات بالخروج عن تراث المجتمع.

لذا فإن نمط المجتمع التراثي يعاني من عيوب رئيسية:

- التراث فيه غاية في ذاته، وليس وسيلة لتقدم الشعوب، ونهضة المجتمعات.

- يكون التراث منفصلاً عن الواقع، وليس محدداً له وموجهاً إياه لأن التراث (فكروو اقع). - يؤخذ التراث كله أو يلغى كله، ولا يقبل التجزئة أو الانتقائية، لأنه حقيقة أبدية لا تتغير، ومسلمات لا تتطور ولا تخضع لتأويل أو تفسير أو وجهة نظر، وتشمل المكان والزمان، وتحتويهما فيه، فلا فرق بين الماضي والحاضر، ولا أدنى اهتمام بالمستقبل، ولا وجود لمراحل التاريخ أو نوعية المجتمعات أو خصوصية الشعوب وبالتالي تم التنكر للحاضر.

- والواقع بنظر هذه المجتمعات كله فاسد، لا يجوز تطويره، بل هدمه، وبدء البناء من جديد فيأتي النمط التراثي كرد فعل له.

- ضرورة الاهتمام بالتراث دراسة وبحثاً و اندماجاً متبادلاً بين السذات الدراسية والموضوع المدروس والتزاماً من قبل البحث والباحث في النقل والتوثيق فقط.

☞ نموذج المجتمع اللاتراثي:

يُقطع الصلة بالقديم لبناء الجديد، على أساس من العلم والمعرفة، وبالجهد الإنساني الخالص بعد اكتشاف عورات التراث القديم، وعدم ثباته أمام العلم الجديد، وهذا كان درس عصر النهضة الأوروبية في القرن السادس عشر وحتى الآن، ومثل ما ظهرت

حركات بدائية كتجمعات محلية ظهرت أيضاً الحركات التحديثية العلمية العلمانية على النمط الأوروبي كتجمعات فوقية مفروضة على مجتمعاتنا من الخارج.

هذا النموذج أوجد وفرض أوضاعاً في الفكر والعمل تحصر التغيير في السطح لا في العمق، في الشكل لا في المضمون، كأن يصف الزخرفة دون أن يعطي دلالاتها الفكرية وسبب استخدامها بهذا الشكل بالذات.
كأن التحديث هو ترك الأنا وتقليد الآخر، والقضاء على الهوية والوقوع في التغريب كقول الشاعر:

لبسنا قشرة الحضارة والروح جاهلية!

هذه النماذج تُحدث أكبر إشكاليات أزمتنا التراثية وهي حالة (انفصام الشخصية الوطنية). لذا يظهر تساؤل مهم كيف تحدث حالة الانفصام في الشخصية الوطنية؟

التخلف مرحلة تاريخية لا يمكن عبورها بمجرد تغيير المظاهر الخارجية، لأنه ستحدث تنمية بدون مفهوم التقدم، ويتم التحرير والتعمير دون مفهوم الأرض، وتوسع رقعة الخدمات دون مفهوم الانسان.

نتيجة لذلك سيحدث انفصام في الشخصية الوطنية وتتشكل طبقتان:

- طبقة تاريخية محافظة أصيلة (فئة أصالة).

- طبقة منقطعة تقديمية مستوردة. (فئة تحديث).

لذا فارتباط الحياة في المجتمع بالتراث والحدائثة في ظل هذا الانقسام والانفصام سيولد صراع حول أولوية البنية التحتية أو البنية الفوقية، ويقوم صراع بين فئتين فئة نغلبية الحركة وفئة عقلية الحركة ضمن توتر متطرف لكلاهما، وهذا يوقف التغيير ولا يحدثه، فالمحافظين ساكني الحركة، لا يتقدمون، بل يحجمون ويؤطرون ويعيقون، والمحدثين يتحركون ضمن نوازع مصالحهم الفردية ومنكرين ورافضين لتركتهم التراثية، وهذا يؤدي لوقوف قوى التقدم حتى لو كانت في موقع سلطة ستقف عاجزة عن البناء.

مجتمعاتنا النامية أصبحت بين نموذجين:

١. نمط تراثي يضحي بالتغيير الاجتماعي من أجل المحافظة على التراث.

٢. نمط لا تراثي، يضحي من أجل إحداث التغيير الاجتماعي.

لذا نجد أن العلاقة بيننا كمجتمعات تراثية أو لا تراثية مع التراث الشعبي تدلنا في نوعية من العلاقات التي يحكمها نوع من التقديس الذي قد يصل مكانة النص التشريعي ليظهر كحالة من العصابية لدى البعض (مجتمع تراثي)، أو يتخذ مظهراً معاكساً لدى آخرين (مجتمع لاتراثي) ليصل لعلاقة إلغاء تام أو

تحقير! هذان النوعان من العلاقة وما يتراوح بينهما من تطرف متذبذب هما ما ينبغي إعادة النظر فيه لتوضيح وإزالة الارتباك واللبس فيه، لذا نحتاج لإعادة قراءة هذا التراث بصورة عقلانية تضعه في حيزه التاريخي بحيث لا نسقط عليه مشاكلنا ونستخرج منه ما ليس فيه.

• ما هو الحل لأزمة التراث عبر المواطنة؟

لحل أزمة التراث يكون عبر اقتراح نماذج لخطط استراتيجية تحمل رؤية وأهداف مشتركة تقوم بتفعيلها كلا من مؤسسات الدولة وتقرها في مناهجها وتوجهاتها، وتساندها وتتحد معها المؤسسات المدنية الثقافية والفنية بكل مستوياتها.

هذه النماذج تتحرك ضمن أربعة محاور زمنية متوازية ومتتالية في بعض المحاور وهي:

- التوعية.

- رصد الزمن الماضي بمقياسه دون أن يؤثر على الزمن الحاضر.

- الانتخاب الدقيق والممارسة عبر المواطنة في الزمن الحاضر.

- التجديد والصناعة في الزمن الحاضر لخلق مستقبل جديد واعي ومثري تحكمه المعايير الأخلاقية للإنسانية بكل تجلياتها، وتعالج قضاياها، وتنتقل ككرة أصيلة قابلة للاستدامة والتطور كونها تحفظ الفكر والمصلحة الإنسانية.

وتقوم على خمسة مراحل رئيسية:

أولاً: مرحلة فهم التراث الشعبي بخصائصه وأنواعه وفق قراءة ورؤية مختلفة تجعل المقروء معاصراً لزمنه كي يصل بنا لنتيجة.

ثانياً: تعيين قضايا العصر الأساسية وقبول تحدي وجودها عبر التمهيد لها ضمن استراتيجيات تشمل خطوات رئيسية:

- التمهيد لمرحلة تأسيس عقائدي أخلاقي وفكري.

- التمهيد لمرحلة تأسيس علمي من خلال تفعيل حركة ترجمة التراث الشعبي المنتخب للغات الأخرى، والسعي لإنتاج قراءات تحليلية وعلمية تعتمد اعمال العقل فيها، ونشر الوعي بها على أوسع نطاق.

ثالثاً: الانتخاب التراثي كمشروع حضاري وقومي.

يتم الانتخاب من التراث الشعبي عبر مشروع النموذج البنائي التجديدي الاحيائي: وهو نموذج بعيد عن النموذجيين (التراثي) و(اللاتراثي) فشروط هذا النموذج تنتقل بالإنسان وفكره وحياته عامة من وضعيات انتقال من الأدنى إلى الأعلى بتحويلها إلى وضعيات انتقال من الأعلى إلى الأدنى، ومن

الخلف إلى الامام، فبدل أن يكون من الانسان إلى الله يكون الانتقال من الله إلى الانسان،

ومن الايمان والنظروالعقيدة إلى العمل والممارسة والثورة

ومن فناء النفس وخلودها إلى بقاءها واستمرارها،

ومن زوال الحياة الدنيا إلى بقاء العالم واستمراره،

ومن الفرقة الناجية إلى وحدة الوطن وتماسكه والذود عنه،

ومن الجبر والإكراه والقدر إلى خلق الأفعال والحرية والتحرر،

ومن التطرف السلبي لممارسة الإشر اقية والنورانية والعقلانية إلى دمج الروحانية بالعقل البرهاني،

هذه الطريقة في التعاطي مع التراث القديم ومع العصر الحالي هي التي تضمن تجانس التراث مع الحدائثة بعيداً عن التغريب في النموذج اللاتراثي، وعن تقوقع وتعصب النموذج التراثي.

رابعاً: تفعيل المواطنة في مشروع استدامة التراث من خلال ما يو افق العصور وصناعة التراث المستقبلي.

هذه الممارسة لا بد أن تكون ضمن رؤية منهجية لنماذج تشغيلية تقوم بها مؤسسات مشتركة بين الدولة والمواطن إذا اريد لها الاستمرارية والنجاح، ولا بد لها من أن تنطلق من اشباع الاحتياجات الأساسية لهذا المواطن سواء احتياجات اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، لأن تهميش هذه الركيزة الأساسية من مقومات المواطنة لصالح التراث الشعبي قد تتعرض لتآكل هذه الإحساس بالمواطنة وعدم الاكتراث له، والذي قد يتخذ صوره من خلال الانسحاب من الحياة الاجتماعية والمشاركة الفاعلة فيها، أو من خلال الانسحاب من القيام بالواجبات المنوط بها، وقد تصل إلى التمرد والخروج والاحتماء بجماعات وسيطة غير مرغوبة.

لذا فإن الحفاظ على هذه الإمكانيات والفرص التي يتبجها التراث للمواطن عبر التعاون المشترك بين الدولة والمؤسسات المدنية يعتمد على تحديد نمو هذا المواطن ونمو دولته، ولعل أهم مداخل هذا الاظهار عبر امتلاك الدولة لثقافتها وممارسة هذه الثقافة بوعي من خلال اشراك المواطنين وتنميتها، هذه المشاركة ستتيح لهم الحصول على الموارد وبالتالي تشجعهم على القيام بواجباتهم والتزاماتهم الأساسية تجاه التراث الشعبي.

إن خلق هذا الوعي لدى هذا المواطن سيتوفر من امكانيته للحصول على المعلومات من

مصادرها المختلفة، بحيث تتكون لديه قاعدة معرفية تؤهله لتحمل المسؤولية والقدرة على المشاركة بل وحتى المساءلة.

لذا ينبغي لهذا المواطن أن تمنح له العدالة الاجتماعية والمساوة في توزيع الفرص الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والتي لن تتم إلا من خلال تنشئة اجتماعية وثقافية تقوم بها مختلف مؤسسات المجتمع بإشراف من الدولة، لتساهم بفهم هذا المواطن لأهداف وطنه وترائه وكيف سيتحمل دوره في المواطنة لممارسة مسؤولية استمرار وتطور هذا التراث الشعبي وثقافته بوعي و اقتدار وتعايش دون أن يذوب في إطار الآخرين.

وتبدأ تعزيز المواطنة المسؤولة في عملية الحفاظ على الهوية التراثية من دمج هذه المفاهيم في المناهج التعليمية وتربية الأجيال الجديدة على أسس وموروثات الهوية والحضارة، بحيث يلعب المجتمع إلى جانب المؤسسات المدنية، دورًا نشطًا في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي من خلال الأنشطة المختلفة التي تدعمها الدولة.

هذه الأنشطة تكون ضمن المسارات والنماذج الاستراتيجية الأنفة الذكر والتي تهدف إلى تطوير وتنسيق البرامج الوطنية لتعزيز التماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء للهوية الوطنية.

وفي اطار المواطنة يعتبر التراث هو الروح التي تمتلك الحياة في جسد المجتمع والمعبر الحقيقي عن آماله وتطلعاته فهو لسان حال الجماعة، ويعبر عنها من خلال الفرد حينما يتعرض المجتمع إلى تهديد خارجي فتكون الحاجة ملحة لطرح حكايات وقصص وأحداث تستهض الهمم وتقوي العزيمة وتشد الناس بعضها إلى بعض بغية الوقوف بوجه المعتدي، حيث تنتشر هذه الخطابات بين الناس كانتشار النار في الهشيم وتحقق فعلها الذي وجدت من اجله، وعلى مر التاريخ لحضارتنا وجدنا حكايات كثيرة ركزت شكلا ومضمونا على تعزيز روح المواطنة واستلهاهما في نفوس الناس.

إن توضيح مفهوم المواطنة ودورها للحفاظ واستدمه وصناعة التراث، تشكل واجبا وطنيا وأخلاقيا على جميع المهتمين بالتراث المادي والمعنوي والفكري في أوطننا، فالإعجاب والتغني بآراث الأجداد لا قيمة له إلا بمقدار مساهمته في حل قضايا العصر الأساسية وقبول تحدياته المعاصرة.

نجوم النادي

- لها عدة مشاركات في المحافل الأدبية في صنعاء وفي جمهورية مصر العربية.
- ولها العديد من المشاركات الجادة في مجال التوعية والثقيف في مختلف المجالات الثقافية والأدبية والفنية.
- وإقامة الندوات وورش العمل والبرامج والمسابقات الثقافية.
- وتنفيذ عدد من المسرحيات الهادفة - وإنتاج العديد من الأغاني التي تعزز الوحدة الوطنية وتنمي المهارات لدى الأطفال وتعزز قدرات الشباب.

وبالنسبة للمشاركات في الكتابة الجماعية:
- المشاركة بكتابة الفصل الثاني في أول رواية عربية مشتركة بعنوان (كهنوف) لعدد تسعة عشر روائي مكوثة من أربع عشر فصلاً.
- المشاركة بنص قصصي في كتاب خمسة وعشرون قاص وقاصة.

بنادي القصة (إل مقه)
- مسئولة الرياضة النسوية بنادي شعب صنعاء.
- مدرب محترف في التخطيط ومجال الاستشارات والتدريب (البورد العربي) - البريد الإلكتروني: najatbahakim2017@gmail.com
- رقم الهاتف والواتس: ٧٧٠٧١٨٩٢٨ / ٧٣٣١٤٧٢١٦ /

صدر لها في مجال الكتابة الأدبية:
- مجموعة قصصية بعنوان (ذات ليلة) صادرة عن مركز عبادي للطباعة والنشر في العام ٢٠٠٩م
- رواية بعنوان (جهينة) صادرة عن مطابع اليمن الحديثة في العام ٢٠١٣م
- ويوجد لها قيد المراجعة والطبع روايتان اجتماعيتان حول آثار الحروب النفسية التي عاشتها اليمن خلال الفترة الماضية وما ترتب عليها من أضرار ظهرت من خلال شخوص الرواية وكل رواية تتحدث عن فترة زمنية معينة.
- وكذا مجموعة قصصية تتناول عدة مواضيع مختلفة في قالب قصصي درامي.

نجاة باحكيم



نجاة محمد أحمد باحكيم

- موليد: اليمن / حضرموت / ١٩٧٤م
أم لطفلين
- مديرة عام مكتب وزارة الثقافة بديوان أمانة العاصمة صنعاء
- حاصلة على ماجستير اقتصاد «معهد البحوث والدراسات العربية» جامعة الدول العربية / القاهرة
- دكتوراه فخرية من الأكاديمية البريطانية الدولية للصحافة والإعلام وفنون الاتصال / القاهرة
- دبلوم عالي تطوير الإدارة العامة (المشروع الهولندي) بالمعهد الوطني للعلوم الإدارية.
- عضو اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين.
- رئيسة لجنة منسقية منح العضوية

مقتطفات من كتاب الحب



نزار قباني

١
ما دمت يا عصفورتي الخضراء
حبيبتي
إذن .. فإن الله في السماء
٢
تسألني حبيبتي:
ما الفرق ما بيني وما بين السماء؟
الفرق ما بينكما
أنك إن ضحكت يا حبيبتي
أنسى السماء
٣
الحب يا حبيبتي
قصيدة جميلة مكتوبة على القمر
الحب مرسوم على جميع أوراق الشجر
.. الحب منقوش على
ريش العصفير، وحببات المطر
لكن أي امرأة في بلدي
إذا أحببت رجلاً
ترمي بخمسين حجر
٤
حين أنا سقطت في الحب
.. تغيرت
تغيرت مملكة الرب
صار الدجى ينام في معطفي
وتشرق الشمس من الغرب
٥
يا رب قلبي لم يعد كافياً
لأن من أحبها .. تعادل الدنيا
فضع بصدري واحدا غيره
يكون في مساحة الدنيا



عيدٌ بأيّة حالٍ عُدتْ

أبو الطيّب المتنبي

عيدٌ بأيّة حالٍ عُدتْ يا عيدُ
أما الأجيّةُ فالبيداءُ دونهُم
لولا العلى لم تجب بي ما أجوبُ بها
وكان أطيّب من سيفي مضاجعةً
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي
يا ساقِييَ أحمُرُ في كؤوسِكُما
أصخرةٌ أنا مالي لا تحركُني
إذا أزدتْ كميّت اللون صافيةً
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه
أمسيّت أرواحٌ مثرٍ خازناً ويبدأ
إنّي نزلت بكذابين ضيفهُم
جود الرجال من الأيدي وجودهُم
ما يقبض الموتُ نفساً من نفوسِهِم
من كلٍ رحو وكاء البطن مُنفتق
أكلما إغتال عبدُ السوء سيّده
صار الخصي إمام الأيقين بها
نامت نواطير مصر عن تعاليمها
العبد ليس لِحِصّالِحٍ بأخ
لا تشتر العبد إلا والعصا معه
ما كنت أحسبني أحياء إلى زمن
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
جوعان يأكل من زادي ويُمسكني
إنّ امرأة أمة حُبلى تُدبّره
ويلمها خُطّةً ويلم قابليها
وعندها لدّ طعم الموت شاربه
من علم الأسود المخصي مكرمة
أم أذنته في يد النخاس دامية
أولى اللئام كؤيفير بمعذرة
وذاك أنّ الفحول البيض عاجزة



إيمان محمد مقبل زيد العريفي
فنانة يمنية شابة، تمتلك مقدره وتميز في
عالم اللون، وتبدع في تصويرها وتصويرها
للعالم

حاصلة علي بكالوريوس تربية فنية من كلية
الفنون الجميلة بجامعة الحديدة، وهي ضمن
مجموعة مميزة من الفنانين والفنانات في
مدينة الحديدة قدموا نشاطا ملحوظا ومميزا
عبر بيت الفن في المدينة لسنوات طويلة



قامت أيضا بالتدريب في عدة دورات في الفن
التشكيلي عموما، ودورات متخصصة في
الخط والتلوين
وهي تربوية أيضا قامت بتدريس التربية الفنية
واشتغلت علي رعاية مواهب طلابها
وطالباتها في الرسم.



لها عدة مشاركات ضمن معارض فنية داخل
اليمن وخارجها، وتم اقتناء عدد من لوحاتها
في أمريكا وجنوب أفريقيا
وحصلت علي جوائز وشهادات مشاركة، من
عدد من الجهات بينها وزارة الثقافة



تجيد الفنانة إيمان أيضا الرسم علي الزجاج
والرسم علي الجدران
والرسم علي المخمل
ولها خبرة في تنسيق الكوشات للأفراح

ريشة المدد
إيمان العريفي

هواوي الحظر وأسبابه



م. فادي الأسودي

الآن متربعة على عرش الأجهزة الذكية لأنها فعلياً تنتج أجهزة مميزة ورائعة وأيضاً رخيصة الثمن، وسوف تجتاز واوي هذه العاصفة بسهولة.

اسباب الحظر

في البداية سبب المشكلة وهو أن الولايات المتحدة دائماً ما تتهم الحكومة الصينية وشركاتها بالتجسس عليها، ولكن الهجوم الآن على شركة واوي سببه كثرة الشكاوى بأن هناك بوابات خلفية backdoors وهذه البوابات تسمح بسحب البيانات وإرسالها الى شركة واوي، وكثيرة هي الحوادث incidents التي حدثت وتكررت وأخرها كان في نهاية إبريل ٢٠١٩ مع شركة فودافون - إيطاليا وهذه حادثة واحدة من ضمن الكثير من الحوادث، حيث أن شركة فودافون قد أبلغت واوي بوجود البوابة الخلفية بين عامي ٢٠١١ - ٢٠١٢ ووعدت واوي بإصلاحها ولكنها عادت الآن.

نعود الآن إلى الولايات المتحدة وقرار الحظر، في مثل هذه منتصف عام ٢٠١٨م على ما أتذكر تم منع الجيش الأمريكي من استخدام أجهزة واوي وأيضاً أجهزة ZTE بشكل تام في

Project هي نسخة اندرويد ولكن منزوعة من تطبيقات جوجل، يعني لن تجد بها جوجل بلاي ولا الخرائط ولا يوتيوب ولا اي تطبيقات تخص جوجل. ونسخة الأندرويد التي انت تستخدمها الان هي في الاساس نسخة Android Open Source Project لكن مع إضافة تطبيقات جوجل المعروفة، وايضاً مع دعم شركة جوجل لك من حيث التحديثات العادية وايضاً الأمنية.

ماذا الآن عن ملاك أجهزة واوي؟

إذا كان لديك جهاز واوي الآن فلن تتأثر بأي شيء تقريباً وستبقى لديك تطبيقات جوجل كاملة ولكن لن يكون لديك أي تحديث على مستوى النظام من شركة جوجل، ولكن بالتأكيد سوف تحصل على بعض التحديثات من شركة واوي مباشرة.

أما اصحاب الأجهزة التي سوف يتم إصدارها لاحقاً في هذه السنة أو في السنوات القادمة، ستكون أمام خيارين إما استخدام نظام واوي الجديد إذا تم تركيبه على الأجهزة، أو استخدام الـ Android Open Source Project والذي سوف يأتي من غير حزمة تطبيقات جوجل ولكن بكل تأكيد سوف تجد الكثير من التطبيقات التي توفرها لك واوي او سوف نجد بعض الحيل workarounds لتنزيل حزمة تطبيقات جوجل على أجهزة واوي.

شركة واوي سوف تبقى مثل ماهي

شركة واوي كما تنتطق بالانجليزية أو خواوي كما تنطق بالصينية او كما تعرف في العالم العربي هواوي Huawei هذه الشركة المعروفة جدا في مجال الاتصالات والكثير منا يعرف واوي من اجهزتها الذكية المحمولة، لكن للأسف قام رئيس الولايات المتحدة باتخاذ قرار تقييد نظام الأندرويد عن هذه الشركة.

وبالفعل شركة جوجل قامت بتنفيذ الاوامر، ولكن ماذا يعني تقييد نظام الأندرويد على شركة واوي، وماذا سيحدث بملاك أجهزة واوي الذكية الان؟

كثر الجدل بخصوص هذه النقاط أعلاه وهناك الكثير من الذين يشككون وايضاً من يسخرون ويتوقعون خسارة شركة واوي على المدى الطويل.

ماذا يعني تقييد نظام أندرويد؟

الان دعوني أوضح بعض النقاط وايضاً وجهة نظري من الجانب التقني. طبعاً تقييد نظام الأندرويد من أجهزة واوي الذكية هو ان الأجهزة (الجديدة) او بمعنى أخرى الموديلات الجديدة هي التي سوف يتم إصدارها من الان وصاعداً سوف تكون من نسخة Android Open Source Project سوف تقول لي الآن النسخة أندرويد كما هو مذكور اعلاه ولن يتغير شيء، لكن دعني اشرح لك ماهو الفرق بين الـ Android Open Source Project ونظام الـ Android الذي تستخدمه الان نسخة Android Open Source Project

من سيتضرر الآن

ماهي الشركات التي سوف تتضرر، طبعاً سوف تتضرر شركات من الطرفين الأمريكي والصيني في نفس الوقت بهذا القرار، فالقرار كما هو معروف لا يخص شركة جوجل فقط ونظامها الأندرويد ولكن أيضاً يخص شركات أخرى تقوم بصناعة العتاد hardware لشركة واوي، ومن هذه الشركات:

شركة intel: والتي تقوم بتزويد الكثير من الشركات بالمعالجات الحاسوبية، فكما نعرف ان شركة واوي ليس تخصصها الوحيد هو الهواتف ولكن لديهم نشاطات أخرى مثل الأجهزة الكمبيوترية المحمولة والسيرفرات.

شركة Qualcomm: والتي تزود واوي والشركات الصينية بالمعالجات الخاصة بالهواتف وبعض أنواع المودمات في هذه الاجهزة

شركة Xilinx: والتي تقوم بعمل قطع القابلة للبرمجة programmable logic devices

شركة مايكروسوفت: المعروفة طبعاً بنظام تشغيل ويندوز وهذه الشركة تزود واوي بنظام التشغيل.

والخاسر الاكبر بالطبع هو شركة واوي، فأن استطاعات تجاوز موضوع نظام تشغيل لهواتفها فلن تجد القطع اللازمة لعمل هواتف جديدة ذات جودة ممتازة مثل ماهو موجود حالياً.

في النهاية حتى وإن استطاعت واوي من المقاومة الآن فلن تستطيع لاحقاً بسبب الحظر خصوصاً في موضوع العتاد، فالتقنيات الأمريكية دائماً المتقدمة والمسيطر، والخسارة ستكون للطرفين بمئات ملايين الدولارات، ولكنها حرب من طراز اخر يدق احدهما الاخر بسلاح اقتصادي وتكنولوجي والمستقبل سيكون حافلاً بالمفاجآت



القواعد العسكرية وذلك جاء بقرار من البنتاغون أو وزارة الدفاع الأمريكية والسبب أن الأجهزة قد تحوي مشاكل أمنية وقد تسبب بتسريب بيانات عن القواعد العسكرية الأمريكية للصين.

وأيضاً هنالك سبب آخر مهم جداً وهو أن الرئيس التنفيذي لشركة واوي Ren Zhengfei كان في السابق عسكرياً في PLA او مايسمى بجيش التحرير الشعبي الصيني، وبما أنه كان عسكرياً سابقاً فمن المرجح أنه يقوم بالتجسس لصالح الصين عن طريق الأجهزة التي يبيعها في جميع أنحاء العالم، خصوصاً بعدما تأكد أن الصين هي واحدة من الدول التي تهتم كثيراً بجمع البيانات عن الأشخاص، وعلى سبيل المثال هنالك مشروع في الصين اسمة Mass surveillance والذي هو عبارة عن كاميرات موزعة في الشوارع هدفها الرئيس هو تقييم المواطنين ومراقبة أفعالهم اليومية.

وجمع البيانات من الهواتف والأجهزة الذكية سيكون أسهل بكثير من تنصيب كاميرات في كل انحاء العالم، فيكفي أن تكون هنالك بوابات خلفية في الأجهزة تسمح بنقل الصوت والصور والملفات.



الحضارة الأندلسية في نظر المستشرقين بين الإنصاف والتعسف



عبدالوهاب سني

لمحة عن حضارة الأندلس في عهد المرابطين والموحدين

وتحت هذا العنوان أظهر أشباح التهكم والتهم المجحفة حيث جعل من المرابطين أعداء لكل حضارة عربية، ونعتهم بريح الصحراء اللافحة، التي ليس لها عمل سوى تحطيم جميع الفنون والصنائع. ومضى أشباح مسترسلا في حديثه عن المرابطين قائلا: ((وكان أولئك الحكام القساة يمقتون القبائل العربية وثقافتها، ويعملون على سحق هذه الثقافة بكل ما وسعوا، فكانوا يطاردون العلماء الذين ينحرفون عن معتقداتهم ويحرقون كتبهم، ويعملون بالأخص على تحطيم الروح الشعرية الأندلسية التي كانت تجد متعتها في قريض الفروسية والقصص المغرق))^(٣)

٣ تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين (٢٥٠/٢٢) تأليف المؤرخ الألماني يوسف أشباح، ترجمة الأستاذ محمد عبدالله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م

ذلك في حكم علي المرابطي: ففي ظل هذا الرجل التافه! حلت النساء... كان أهل هذا الزمان يقاسون ويستسلمون. ولكن رد على دوزي المستشرق الإسباني أنخل جنثالث بالنثيا، وقد تميز بالإنصاف في كتابه الفريد (تاريخ الفكر الأندلسي) قائلا: ((ونتبين مبالغة دوزي في تشويه صورة العصر المرابطي إذا عرفنا أن من أبناء هذا العصر ابن قزمان أجراً شعراء الأندلس... ونستطيع أن نعارض كلام دوزي بكلام أستاذي خليان ريبيرا في مقال له عن ابن قزمان قال: (استقرت في عقول الناس عن العصر المرابطي صورة خيالية لشعب متعصب، عدو للفلسفة، منصرف إلى اضطهاد الناس، وذلك نتيجة لما تعود الناس أن يقرؤه من أوصاف لتاريخ هذا العصر وأحوال الدين فيه، كتبها فقهاء. ولكن هذا الشعر (أي شعر ابن قزمان) يحمل إلينا نسيما جديدا، فهو غريب في روحه يحمل إلينا نفحات من أجواء المجتمع))^(٤) وهناك من المستشرقين أيضا من الذين كالموا التهم على عصر المرابطين، ومنهم المستشرق الألماني يوسف أشباح، الذي نفت غيظه على هذا العصر أثناء حديثه عن العصرين المرابطي والموحدي في كتابه (تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين). ولكن كان في حديثه تعسف وازدراء، وحين تصفحت هذا الكتاب لفت انتباهي عنوان وضعه المستشرق أشباح، وهو:

٢ (تاريخ الفكر الأندلسي) ص ٢٠-٢١، لأنخل جنثالث، نقله للعربية د. حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -، الطبعة الأولى ١٩٥٥م.

ثمانية قرون ناصعة تمثل الحضارة العربية في إسبانيا، وقد حاول البعض من المستشرقين تسفيه تلك الحضارة الماجدة، وذلك من خلال ما قاموا به من تحقيق لبعض المخطوطات المفردة عن الأندلس سواء الأدبية أو التاريخية، ومن هؤلاء المستشرق الهولندي دوزي RENHART DOZY وله العديد من المؤلفات والتحقيقات أهمها: ((تاريخ المسلمين في إسبانيا))، و((تاريخ بني عباد))، وتحقيق ((البيان المغرب لابن عذاري))، وله مؤلف بعنوان ((ملوك الطوائف)) نقله للعربية سامي كيلاني، وغيرها، ولكنه رغم علمه الكبير، إلا أن الهوى غلبه، وجعل من مقدمات تحقيقاته جسر عبور للنيل من الحضارة العربية الأندلسية، وذلك في إصدار ((الأحكام الظالمة التي كان يصدرها سلفاً، مليئاً بالقرارات الخاطئة، التي يبنيتها على افتراضات أختلقها هو وليس على سند تاريخي معروف))^(٥).

ومن ذلك حين تحدث دوزي عن الشعر في عهد المرابطين وسفه عصرهم وأميرهم بصلف لا يمت للعلم بصلة قائلا: ((وان أشد ما يصدمننا في ذلك الشعر ما يسوده من روح الاستسلام الديني، مع ما كان عليه الشعر الأندلسي من القوة والحيوية قبل ذلك حين كان دنيوياً خالصاً...، وكان الشعراء يتغنون بالخمير وألوان اللهو، دون أن يحفلوا للدين وأهله، فكان شعرهم حياً لا يعجب إلا بالنشاط والحركة، وكان الشاعر فخوراً بموهبته... فكان يتعرض لأخطاء الأمراء بالنقد دون خوف... وكان الحال على العكس من

١ ((المغرب والأندلس)) ص ٣٧، دكتور مصطفى الشكعة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي.

هكذا وصف المستشرق الألماني يوسف أشباح دولة المرابطين بهذه الأوصاف المقذعة، ولكن الغريب في تهكمه هو نعتهم بالقساة الذين يمقتون الأدب، وخاصة الشعر، وهذا كلام مغاير للحقيقة العلمية الساطعة سطوع الشمس، ففي

هذا العصر ظهر ألمع الشعراء والأدباء منهم شاعر الطبيعة ابن خفاجة الذي مدح المرابطين في ديوانه قائلاً في مقدمته: ((ولما دخل جزيرة الأندلس - وصل الله حمايتها وكفايتها- الأمير الأجل أبو إسحاق إبراهيم بن أمير المسلمين وناصر الدين أنهضه الله بما قلده... تعين أن أفد عليه مهنيًا بالولاية مسلماً وأغشى بساطه الرفيع موفياً حق الطاعة معظماً، فما لبث أن رفَعَ وأسَنَى، واصطنعَ فأدُنَى، وشَفَعَ المَبْرَةَ، فأثنى، وأقبلَ إقبال رعاية))^(٦)

وفي هذا العصر أيضاً ظهر أشهر الكتاب وهو ابن أبي الخصال الشهيد، وقد ظهر في هذه الفترة الخصبية أشهر أدباء الأندلس الأول: الفتح بن خاقان الأشبيلي وهو أيضاً له في هذا الكتاب ترجمة وافية، وهو صاحب أثرتين هما من الأهمية بمكان، (قلائد العقيان في محاسن الأعيان)، وهذا الكتاب أهده الفتح إلى الأمير المرابطي إبراهيم بن تاشفين و(مطمح الأنفس ومسرح التأنس) في ترجمة شعراء وأدباء الأندلس، والثاني: ابن بسام الشنتريني، وهو صاحب كتاب تاريخي أدبي مهم ويعد من المراجع الأندلسية الكبيرة، وهو (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)، ولولا تدخل يوسف بن تاشفين، لكانت الأندلس ضاعت من أيدي العرب في القرن الخامس، ولكن شاء الله أن يردّها إلى حضيرة الإسلام

٤ (ديوان ابن خفاجة) ص ٧، تحقيق السيد مصطفى غازي، نشر منشأة المعارف الاسكندرية ١٣٦٩هـ - ١٩٦٠م



أمير المسلمين، يقول الدكتور حسين مؤنس عنه: ((أما عبدالواحد فمؤرخ موحدي، وهو واحد من هؤلاء الذين اشتركوا في تشويه سمعة المرابطين... وأما دوزي فكان مستشرقاً مفكراً من أواخر القرن التاسع عشر... فكان يكن للمرابطين جزءاً من

بغضه لرجال الدين عامة))^(٧). فجعل دوزي من هذا النص المتحامل ذريعة له في تشويه دولة المرابطين بأكملها، ورد عليه المستشرق الإسباني أنخل جنثالث قائلاً: ((وقد استند دوزي إلى عبارة قصد بها عبد الواحد المراكشي على بن يوسف وحده، ولكن دوزي عمّمها فجعلها تشمل المرابطين أجمعين))^(٨).

ودوزي بذلك يتباكى على انحلال الشعر في دولة المرابطين حسب زعمه، ويتأوه على شعراء عهد ملوك الطوائف، ولكن ذلك لا يعني لدوزي، سوى التشويه لمن أعادوا الأندلس إلى حضيرة العرب أربعة قرون أخرى، كما أسلفت، وهذا ما جعله يمتعض محاولاً تشويه دولة المرابطين بحجة ضعف الشعر ووصوله إلى مرحلة متدنية مع أن الشعر في عصر المرابطين ليس كما زعم، وقد ذكرت أنفا رد المستشرق الإسباني ريبيرا عليه، وهناك من المستشرقين من كانت لهم أيادي بيضاء في إنصاف الحضارة العربية في الأندلس، ومنهم المستشرق الكبير فرانسيسكو كوديرا الذي قام بإخراج المكتبة الأندلسية إلى النور ك(الصلة لابن باشكوال، وجذوة المقتبس للحميدي، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وبغية الملمتمس للضبي، والمعجم في أصحاب أبي علي الصديقي لابن الأبار القضاعي،

٦ تمهيد (وثائق المرابطين والموحدين) ص ٥٢، لعبدالواحد المراكشي، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الثامنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥ (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) ص ٢٤١، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة ١٩٦٢م

٧ (تاريخ الفكر الأندلسي) ص ١٩، نقله للعربية الدكتور حسين مؤنس.



إل مقه
مجلة ثقافية شهرية

Abdullah Al-Jaradi

عليك مع وقفه التنقيح

جفاف، وكان هذا الصلف من لذريق، الضارب والناقض للعهود في صورة بشعة دونتها صفحات التاريخ العربي والغربي، لذا قال الدكتور لوبون: ((ويمكننا أن نتصور ماذا كانت تدل عليه الفروسية النصرانية في القرن الخامس عشر عند النظر إلى أمر السيد كامبيدور رودريك الفيفاري الذي كان أشهر فرسان النصارى في ذلك القرن ، لم يكن سوى رئيس عصابة من اللصوص))^(١٢).

أيضاً ينقل لنا الدكتور لوبون رأي المستشرق المسيو فياردو الذي يقول: ((فلم يكن الجندي رودريك غير رئيس عصابة من المرتزقة فظ لثيم حقوق شديد صلف جلف ظالم غدار خائن))^(١٣) هكذا نقل العالم الفرنسي لوبون الصورة الحقيقية للحضارة العربية بحيادية ودقة تنم عن الأمانة العلمية التي يتمتع بها العديد من الكُتّاب الأوروبيين، ومنهم العالم الفرنسي لوبون.

وعن تسامح العرب المسلمين مع الإسبان أيضاً يقول الكاتب الإنجليزي روم لاندو: ((وكان الإسبان قد نعموا في ظل الحكم الإسلامي بمعاملة متسامحة تحريرية ولكنهم لم يكونوا الآن في وضع نفسي يساعدهم على تبني السياسية المتمدنية نفسها... فإذا بهم يحرقون الكتب العربية ويتلفون معظم الآثار التي كانت عنوان تفوق الثقافة الإسلامية))^(١٤).

الحضارة العربية في الأندلس لا يمكن نسيانها أو حجبها على مر العصور، وكما رأيت أيها القارئ العزيز كيف حاول البعض من المستشرقين تشويه تلك الحضارة السامقة، ولكن الحقيقة العلمية كانت أعظم قدراً وأرفع شأنًا من أولئك الذين أفنوا أوقاتهم وأعمارهم في جلب الأكاذيب والطعون، وكل تلك الجهود تبخرت بلا فائدة تذكر.

مؤتمراتهم الدينية كمؤتمر إشبيلية النصراني الذي عُقد في سنة ٧٨٢م ومؤتمر قرطبة النصراني الذي عُقد سنة ٨٥٢م وتعد بيع النصارى الكثيرة التي بنوها أيام الحكم العربي من الأدلة على احترام العرب لمعتقدات الأمم التي خضعت لسلطانهم. وقد أسلم كثير من النصارى من غير إكراه، ولم يسلموا طمعاً في شيء))^(١٥).

والخصال التي ذكرت في العرب آنفاً تبرز مدى ترفع العرب عن الهمجية والصلف، وأذكر لك أيها القارئ العزيز حادثة لأحد القادة العرب في الأندلس تدل على هذه الخصال الحميدة وأثرها الملموس على سمو أخلاقه ((ومن ذلك أنه لما حاصر والي قرطبة في سنة ١١٣٩م مدينة طليطلة التي كانت بيد النصارى أرسلت إليه الملكة بيرانجير التي كانت فيها من بلغه ليس من الشجاعة والشرف والكرم أن يحاصر فارس بطل امرأة فارتد القائد العربي عندما سمع ذلك ساعياً وراء المجد عن طريق سلامة الملكة))^(١٦).

هذه هي الشجاعة والفروسية التي تمتع بها الوالي العربي مع الملكة بيرانجير وهذا الفعل يدل على سمو النبل في التعامل مع الخصم خاصة عندما تكون امرأة، ولك أيها القارئ أن تنظر إلى المقارنة بين هذه الحادثة وبين الفارس العربي وبين الكمبيوتر لذريق الفيفاري أشهر فرسان النصارى وأشدهم قسوة في التعامل مع الخصم، حين قام بضرب حصار خانق على مدينة بلنسية، وهو ما دفع أهالي المدينة إلى مخاطبة قاضي بلنسية وحاكمها ابن جحاف بفتح أبواب المدينة مقابل الأمان، وحين خضع القاضي للأهالي أرسل لذريق طلب الأمان والعهد بعدم التعرض للأهالي وكذا قادة المدينة ووجهائها، ولبي الكمبيوتر ذلك، وما أن فتحت الأبواب، حتى هب هو وجلاوزته بإذلال الأهالي، وأضرم ناراً هائلة وحكم على قاضيها ابن جحاف بالإعدام حرقاً، فقام زبائنته بقذف القاضي إلى النار المتأججة بعد أن أهانه، وذلك أمام أهالي المدينة، والتهمت النار المتأججة ابن

وفهرست ابن خيرا) وغيرها. وكذلك تلامذته النجباء آسين بلاثيوس، وخليان ريبيرا، وأنخل جنثالث بالثيا، وغارسيا غومس ((ولعل أقدم هذا الطراز المحترم من المستشرقين الإسبان باسكال جاينجوس p.gayangos الذي أحب الحضارة الإسلامية في الأندلس، وشاد بها في كتاباته، ولعل أبلغ مظهر لذلك هو ترجمته لكتاب (نفخ الطيب) -على ضخامته- إلى اللغة الإنجليزية، وقد كان من الأيسر عليه أن يترجمه إلى الإسبانية، وهي لغته، ولكنه أثر الترجمة إلى الإنجليزية لأنها أكثر انتشاراً من الإسبانية، ومن ثم يكون النفع به أوفر، والفائدة منه أشمل))^(١٧) وإذا عرجنا إلى تسامح العرب مع النصارى الإسبان أقول:

لاشك أن دماثة أخلاق العرب موروث ثري، كل ذلك جعل منهم منارة شاذخة في نظر الكثير من الكُتّاب الأوروبيين الذين أنصفوا مآثر العرب خاصة في الأندلس، ومنهم العلامة الفرنسي الدكتور غوستاف لوبون قال في كتابه الفريد (حضارة العرب) قال فيه: ((وقد استطاع العرب أن يحولوا إسبانية ماديا وثقافيا في بضعة قرون وأن يجعلوها على رأس جميع الممالك الأوروبية ولم يقتصر تحويل العرب لإسبانية على دينك الأمرين فقد كان لهم الأثر البالغ في أخلاق الناس، فهم الذين علموا النصارى وإن شئت فقل حاولوا تعليم النصارى كيف يكون التسامح الذي هو أثنى ما تصبو إليه الإنسانية))^(١٨).

والتسامح عند نبلاء العرب شيمة متوارثة تدل على خصال نبيلة جدا كالشجاعة والفروسية والشعر والكرم والمروءة فهام النصارى في الأندلس يأخذون حريتهم في معتقداتهم دون ما حرج أو اضطهاد لهم إبان الحكم العربي الإسلامي، وعن ذلك يقول أيضا د. لوبون: ((وقد بلغ حلم عرب إسبانية إزاء النصارى مبلغاً كانوا يسمحون به لأساقفتهم أن يعقدوا

٨ (المغرب والأندلس) ص ١٢. تأليف مصطفى الشكعة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار الكتاب اللبناني - بيروت.

٩ (حضارة العرب) ص ٢٤٩، غوستاف لوبون، نقله للعربي عماد زعيتر

١٢ نفس المرجع ص ٢٩٧

١٣ نفس المرجع ص ٢٩٧

١٤ (الإسلام والعرب) ص ١٨٠، نقلة للعربية منير البعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م

١٠ (حضارة العرب) ص ٢٩٦

١١ (حضارة العرب) ص ٢٩٧

العيد فرحة



نجاة باحكيم

المشهد المضحك ابتساماً طفيفة تملو الشفاه؟ فهل يا ترى التكرار هو السبب.. أم وسائل السوشيال ميديا التي أضفت على عقولنا طابعاً آخر من التفكير! أم لأنّ النفوس في السابق كانت صافية نقية، أبسط الأمور تبهجها. أمّا الآن لا سيما نحن في اليمن طغى الرعب على كل فاصلة في أجسادنا.. منذ عدة أعوام ونحن نعيش أجواء الحرب والحصار والرعب وسياسة تجويع اقتصادي بكل ما تحمله تلك الكلمات من أضرار جسيمة، قوافل شهداء تُزف إلى بارئها كل حين، أمهات تكلى وأرامل وأيتام، دمارٌ وتفجيراتٌ وأشلاء، مناظر تُميت القلب وتقتل نبض الفؤاد. ومما زاد القلوب رعباً ظهور تلك الجائحة التي غزت العالم ابتداءً من الصين وتنقلت عبر الرحلات إلى دول العالم المختلفة، وأصبحت الدول العظمى عاجزة عن إيجاد العلاج لتلك الجائحة أو ذلك الوباء القاتل.

من الألعاب المسلية (منوبولي) (بنك الحظ) (كوتشينة) ولدينا من السابق (كيرم) (شطرنج) و(الدمنة) لعبنا جميعاً حتى والدي لعب معنا بعضاً منها، لكن ما ليثنا أن بدأ الملل يتسرب إلى أنفسنا شيئاً فشيئاً، شعرتُ بأنّ هذه الألعاب الجماعية لم تعد بذلك المذاق الذي كانت عليه، وانتقل كل منّا إلى هاتفه الذي لا يمل منه، لاسيما مع تحميلهم لكم هائل من المسلسلات التركية المترجمة وعدد من الأفلام الجديدة، ناهيك عن الواتساب والفييس للذان يشغلان حيزاً كبيراً من الفراغ، رافق ذلك قيام أختي قبل العيد برفع خط الواي فاي إلى الخط السريع والسعة الأعلى.

ولأني لستُ من هذا القبيل اتجهت إلى زراعة الحديقة الصغيرة -جدا- التابعة للمنزل، اشترتُ سبعة أحواض زرع وخمسة وعشرون شتلة مختلفة من مشتل في شارع (٤٥).

تنفست الصعداء حين أصبح لدي حديقة لم أشعر بأهميتها من قبل. فما أجمل الطبيعة التي تغذي جسدي بطاقة إيجابية عالية وتمنحك مناجاة الرب في هدوء. أصلح أخي جهازاً رياضياً متكاملًا مكوناً من ثلاثة أجزاء كان مهملًا لدينا كي نشعر بنوع من الحركة بداخل المنزل، وأخيراً قررتُ القيام بما كان يتوجب علي القيام به منذ مدة وهو قراءة عدد من الروايات.

تواصلت هاتفياً مع الأستاذ محمد الغربي طالبة منه أن يختار لي عدداً من العناوين التي مرّ بها وشعر بأنها ستكون قريبة ومحبة إلى نفسي كي أقوم بتحميلها من النت؛ وهو كعادته بصوته البشوش وقلبه الذي يفيض حباً للجميع لم يتردد لبرهة وطلب مني احضار ورقة وقلم وأملاً علي بعضاً من العناوين لأعيش أجواء العزل المنزلي دون ملل وهو ما كان.

عيدكم مبارك، خليكم في البيت وخلي الشارع لكورونا حتى يزول.

عيدٌ وموت



حسين الوادي

ليس

العيد وقتاً مناسباً للحديث عن

الموت، لكن صفحاتنا التي تتسببها تنويهاً النعي وصور الجنائز تجعلني ابحت عن تفسير. ما أعجب هذه النفس الأبقة التي تبحث عن تفسير لكل شيء! هل يمكن للإنسان أن يختار قرار موته (لاشعورياً)؟

وهل اوطاننا المنهارة واحلامنا المذبوحة على قرابين مسوخ الكهوف سبب في زيادة حالات الموت المفاجيء التي نقرأ عنها كل يوم؟

سجل العلماء ظاهرة نعرفها جميعاً وهي أن المتزوجين لفترة طويلة قد يموتون متتابعين بفارق زمني بسيط (عدة شهور). وأطلقوا على هذه الظاهرة (متلازمة القلوب المحطمة Heartbroken Syndrome).

ان رحيل شريك العمر يسبب احباطاً و آلاماً نفسية وجسدية واضطرابات قد تؤدي الى الموت.

ويبدو ان هناك قدرة لاشعورية ما تستطيع إرسال أمر الموت الى الدماغ فيلحق الشريك شريكه المتوفي وفاء لمقولة (لم تعد لي حياة من بعدك) التي اتضح أنها ليست عبارة

لون العيد

إلهام نزار

العيد هو لون السعادة الأخضر الذي يمتد بظلاله على أرواحنا فيملاً نداء قلوبنا ومن حولنا بهجة وحبوراً..

يسقي بغيمة المثقل واحات أيامنا فينشر البر ويلامس الوجدان عطاؤه الممنون ..

وينزل رحماته على من فارقونا ليحبر كسر خواطرنا عن غيابهم لأول مرة فيه، فيمحو دمعاً ويلم جرحاً ويكسو بضوء نهاره ظلام الغياب..

بارك الله العيد وبارك أيامه وأدامه خيراً وعطاءً..وكل عام وأنتم بخير ..

العيد

مها شجاع الدين

أي عيدٍ هذا الذي أتى؟ لا فرحة فيه ولا حتى لقاء

كالبائسين المقعدين نتسول الفرخ في درب الشقاء!

أي عيد هذا الذي أتى؟ كل أبوابه موصدة إلا باب الدمع مازال ممطراً!

أي عيد هذا الذي أتى؟ بلا سلامٍ.... بلا احتضان!! فماذا حلّ فيك يا ترى؟

لا ضحكة للأطفال مسموعة ولا صدى لتكبيرات في المدى اللهم أيها العيد كم نرتجي منك بعض المنى!

ألف حرف وحرف



أوس مظهر الزباني

افرحوا

لن أكون تقليدياً لأقول أن العيد لم يعد له طعم. لكن السؤال، لماذا لم يعد له طعم؟ هل حقاً كان للعيد في ما مضى طعم آخر، أم أن النوستالجيا (التوق إلى الماضي) جعلت في أذهاننا للعيد طعماً آخر.

حاول شعراء كبار أن يكتبوا عن العيد، إلا أن المتنبي كان كالثقب الأسود الذي يبتلع كل محاولة، لتبقى قصيدته الأشهر «عيد بأية حال عدت يا عيد» هي أول ما يتبادر إلى الذهن عندما يستحضر واحدنا ما كتبه الشعراء في العيد.

والسر في ذبوع قصيدة المتنبي هو الإحساس الذي ينساب من بين ثنايا أبيات القصيدة والتعبير الصادق عن الحزن الذي انتاب الشاعر عندما حل العيد بفرحه وسروره على الناس وهو في تلك الحالة من الحزن التي بلغ ذروتها حين قال:

أصخرة أنا ما لي لا تحركني * هذي المدام ولا هذي الأغاريد

لقد صدق المتنبي حقاً في مشاعره في قصيدتين شهيرتين، أولاهما هي قصيدته في رثاء جدته، في ميمية بالغة الحزن، والأخرى في داليتها الشهيرة التي ذكرتها سابقاً.

إن السنوات الأخيرة، بظروفها السيئة على المواطن اليمني، أفقدت العيد معناه الحقيقي، إلا أنني أرى الأمور بشكل مختلف، دعونا نجعل من يوم العيد هذا فرصة لنغافل الحزن ونفرح، دعونا نسرق لحظات من الفرح مستندين على شبيهة الملك، فلنا حق واضح في هذا الفرح، ومن أحمق بالفرح من شعب عانى من الحرب، والحصار، والجوع، والفقر، وداسته جماعات الخلاف السياسي بأقدامها وهي تتصارع في ما بينها.

فعاندا الحزن و افرحوا.

أعيدت.. والفرح عاد.. عم كل البلاد

ربنارب جواد.. بالتفارب جاد

فاسعدوا.. السعد ولاد.. لو بدأتوه زاد

والفرح هو تصياد.. يُنتزع باصطياد

عاندا الموت يا اولاد.. بس يكفي حدا

وازرعوا الأرض ميلاد.. يبتدي بالحصاد

وادفنوا كل الاحقاد.. والغضب والسواد

واجعلوا الصبح أعياد.. بالثياب الجداد

والاغاني والانشاد.. و افرحوا لو عناد

قالوا عن

العيد

العيد الذي طالما ننتظره ينقضي في يوم واحد

طاغور

والعيد مُستمر، العيد يبقى، والأطفال فقط يتبدلون

غادة السمان

إذا ما جاء الفراق يوماً؛ وجاء بعد الفراق العيد.. فلا تنس أن تفرح، ولا تنس أن تضحك، ولا تنس أن تلبس الجديد

فاروق جويدة

أي شيء في العيد أهدي إليك يا ملاكي، وكل شيء لديك؟ ليس عندي شيء أعز من الروح وروحي مرهونة في يديك

إيليا أبو ماضي

هل العيد إلا أن تستمتع ولو بنعمة واحدة من نعم الوجود التي تفوق العد والإحصاء؟

ميخائيل نعيمة

الأعياد دوار عيد لك وعيد عليك .. إن الذين يحتفلون اليوم بالحب قد يأتي العيد القادم وقد افترقوا .. والذين يبكون اليوم لوعة وحدتهم قد يكونون أطفال الحب المدللين في الأعياد القادمة

أحلام مستغانمي

العيد رجل، كل سنة يهرم أكثر

يوسف المحميد

العيد عطلة تضطهد الوحيدين، المنعزلين، والمرفوضين

جيمي كانون

ما مرّ ذكرك إلا وابتسمت له كأنك العيد والباقون أيام

جلال الدين الرومي

حتى المرض يصبح محبباً عندما تعرف أن هناك أشخاصاً ينتظرون شفاءك كما ينتظرون العيد

أنطون تشيخوف

عيد بلا لقيا



عائشة المحرابي

مالهذا العيد؟

يطرق بابنا يتسول الفرحة من ملاذات الهباء،

وجيوب حافلات بالخواء!!

(خنساؤك) يا عيد لم تعد في مآقيها دموع، ولادماء!!

كلها الأبواب مغلقة،

وحده المفتوح أبداً

بإك رب السماء

كلنا يا عيد صرنا

نشبه بعضنا

نتسول البهجة.. نستجدي البسمة

من شديق التعازي والبكاء!!

ها أنت يا عيد

مواعيد

بلا لقياء بلاسلام، بلا احتضان،

بلا قبل!!

هانحن يا عيد نمشي الهوي

مثلك حافي القدمين تأتينا

وفي عينيك تتشظى المرايا

تعكس الأفراح أتراحاً،

وفي الأحزان ذات يوم

سوف يضرب بك المثل!!

ها أنت يا عيد تجيء

مرتدياً وشاح البؤس

مؤتزرأ طوق الجوع

ترتجي بعض الرجاء!!

ها أنت يا عيد

أعشى أتيت لا تدرك شفق الصباح

ولاقناديل المساء

ها أنت يا عيد تطرق الأبواب

باباً إثر باب

فلازاد لديك أولدينا ولاكساء!!

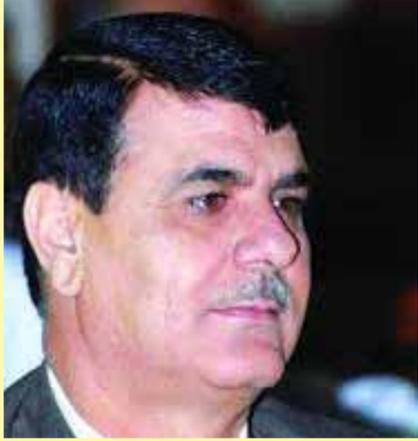
يايتم الأبوين

أينها بالله قل لي

تلكم الأعياد التي كانت

تزهو في مابعنا ضياء ومهارة؟؟؟!!

غابوا مع الشمس



عبدالرزاق الدرباس

أهديت هذه القصيدة للشاعر الراحل نزار قباني، مما جعل الكثيرين يعتقدون أن القصيدة للشاعر نزار قباني، وهي ليست كذلك لكنها للشاعر عبدالرزاق الدرباس الذي ألقاها في الشارقة عام ٢٠١٧م.

يا عيد غُذراً فأهل الحَيِّ قد راحوا
يا عيد ماتت أزهير الربا كمدأ
أين الأراجيح في ساحات قريتنا
«الله أكبر» تغلّو فوق مسجدينا
وَأين عيديّة في كفننا ووضعت
ودار والدنا بالحَبِّ تجمّعنا
وجدتي سجّدت في دفء زاوية
هنا جديد، هنا ضحكك، هنا حلم
هناك أهلي إذا ما شملهم جمّعوا
أين الذين إذا ما الدهر ألمنا
مصاطب الصيف تبكي طيب جلستهم
دروب حارتنا حنت لخطوتهم
كانوا لنا العيد والأفراح في ألق
رّفوا على حائط الذكرى وما التفتوا
أخاتل الحلم عليّ فيه أصدفهم
ويلي من البين! أدمى سهمه كبدي
غابوا مع الشمس لكن لا رجوع لهم
زوايح الكعك ما عادت تشوقنا
كأن روعي حمام السدار مرتعباً
أجس صوتهم بالقرب من أذني
أجسهم في دمي كالتبض مرتعشاً
راخوا وقد تركوا في الصدر حشرجة
صاروا إلى القبر والأحزان تعصرتني
على ركام المنى تبكي قصائدنا
لا يكتّم الحزن من عيناه تفضّحه
يا عيد كيف أدري دمعتي ومهم
هذا غليل، وهذا في تشردّه
وذلك يرفّع ثقل الجمّل منقرداً
ووالد أوهت الأيام همّته
لست الوحد يحزني، إنما وطني
مضى زمان الصفا عجلي ركائبه
لله نحن! فما للشام من أحد
فرس وروم وروس ثم رابعهم
أسائل الله تفريجاً لكربتنا

واستوطن الرّوض أغراب وأشباح
وأوصد الباب، ما لباب مفتاح
وضجّة الأُنس والتكبير صدّاح؟
وكل تكبيرة تزهو بها السّاح
العمر من عطرها كالمسك فوّاح
ووجه والدتي بالبشر ووضّاح
وفي يديها لذكر الله مسباح
هنا ضيوف، هنا شهد وأقصاد
مشيت زهواً كما في البحر سباح
تبكي على صدرهم حيناً فترتاح
ومن قناجينهم يغربك إلحاح
وكيف ينسى دوالي الكرم فالأخ؟
فكيف من بعدهم عيد وأفراح؟
ما ودّعوني ولايا (عبد) قد صاخوا
رضيت بالحلم منهم، فهو لَمّاح
والشوق للأهل والأوطان ذبّاح
والشمس ترجع إذ ما حلّ إصباح
ناحت على فقدهم حين السورى ناخوا
سطوبة البغد، إن البغد جراح
أحس طيفهم بمشي وتمشّاح
لكنهم بعميق السمر ما باخوا
ودمعة في عيون الدهر ترتاح
وهم على صمتهم من عصرها ارتاحوا
من بعد أن أظهر المخبوء إفصاح
ففي ستور الخفا الكتمان فضاخ
كانت عيون تری؟ فالأهل مصباح
وذلك في غربة، تلويه أتراخ
يصرخ الهم على الهم ينزاح
يدعو فتنعش في الأفاق أرواح
مثلي، وكل بنيه اليوم نواخ
كأنما سكر الأيام أملاخ
ما عاد في الشام عنقود وتمّاح
غدر الشقيق وظلم الرّجم ذبّاح
فهو المرّجى إذا التكبّات تجتّاح

لي منشور للموسيقار خالد حي الكبسي على الفيس بوك.. يقول فيه.. في الجمعة صلى الناس صلاة جماعة.. ثم يتساءل فمن سيصلي عليهم بعد ذلك؟!

الحَرْفُ الأَخِيرُ

أسراب

«المدعممين» وخطرهم على المجتمع

فكرة تنعكس على جميع مناحي الحياة في زمن كورونا.. فهل من يصلون في بيوتهم صلاتهم باطلة؟! .. فإلى متى يظل أئمة المساجد في جمع الناس لصلاة الجماعة.. وكأن لا صلاة إلا في المسجد.. ولا يقبل الله إلى ممن يصلي مع الجماعة.

وما رأيهم في الحذر من البيئات .. وهل فهموا (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة). هناك من جعل عيده كأعياد ما قبل كورونا.. ممارسا معاودة الأهل والأصدقاء.. بل ويذهب إلى المقيبل الجماعي ماضغا للقات وسط زحام هو في غنى عنه.. وآخر يقيم عرساً لابنه أو لابنته.. فيكتظ البيت بالمدعوين والمدعوات.. كل هؤلاء وغيرهم لا يقدرون أهمية حياتهم.. ولا حياة غيرهم.. أو أن حياتهم في الواقع ليست ذات قيمة.

وهذا عيد الفطر ذهب.. وبعد أسابيع عيد الأضحى قادم وأنتم بخير.. والحديث عن الأعياد يقودنا لمزيد من التأكيد على سلامة الأنفس.. بالابتعاد عن التجمعات بكافة أشكالها.. الدينية.. والاجتماعية.. والثقافية... فإذا كان إمام أي مسجد لا يعقل.. فكن أنت العاقل.. وصلّ في بيتك بعيدا عن الصفوف.. والنفس أبقى.. وإذا كان بعض الأصحاب والأهل لا يعقلون.. فلا حرج فالدين والمنطق يدعو إلى الحفاظ على النفس.. ولا تكفي التوعية بالكلمات الناعمة.. فإن أستدعى الأمر للزجر والمخاصمة فافعل.. فالتساهل يعني الموت.. يعني أن نخلف ثكالي وأرامل وأيتام.. ولماذا؟! لأننا نتبع المدعممين.

في النهاية المسؤولية فردية.. فإذا لم يتعظ البعض مما تضحخه القنوات الفضائية من أهوال ما يحدث في جميع مدن وأرياف العالم.. ملايين مصابة ومئات الآلاف انتقلوا إلى الرفيق الأعلى.. والقادم أسوأ.. مادام كتيبة «المدعممين» لا تبالي.. فاحرص على نفسك و أفراد أسرتك ممن يعقلون.

ولا تدخل مع مَنْ لا يعقل في جدل عقيم.. فإذا لم يع ما يدور.. والعالم ينتحب ويصرخ لن يعي ما تقول...

نحن جزء من عالم يواجه احتمال الفناء.. ويظل الأمل في العلم.. وليس الأمل في من يدفعون الناس للجماعة في المساجد.. وفي الدواوين.

ننتظر من الله فرجاً على أيدي من يعملون لإنقاذ البشرية بعلمهم.. وليس بجهل من يزرعون التواكل في قلوب الناس.. الله يريد لنا الخير.. ونحن من نريد لأنفسنا الشر. فلنجعل أيامنا وأعيادنا ومناسباتنا سعادة وفرح.. ولا نجعلها مآثم وأحزان.. فلن نجد أي مصاب من يغيثه.. ولا من يعالجه.. فلا يوجد لدينا سلطة متفرغة لأوجاعنا أو تخاف علينا.. جميع الأطراف المتصارعة متفرغة للقتال.. من يسيرون من الإمارات وغيرها.. ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة.

أنت المسؤول عن نفسك.. وعمن تعيل أمام الله.. فلا تكن ضمن قطع من يتركون عقولهم لمن يزرعون التواكل والدعممة.



محمد الغزني عمران

